

Ministère de enseignement supérieur et de
la recherche Scientifique
Université Akli Mohand oulhadj - Bouira -
Faculté des Sciences Sociales et humaines



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلبي محند داو لحاج البويرة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم : علم النفس

تخصص : علم النفس العيادي

الصلابة النفسية عند أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة

مذكرة مكتملة لنيل شهادة ليسانس في علم النفس

إشراف الأساتذة

- بن سالم إيدير

إعداد الطلبة

- إلهام نايب

- أميرة بريش

- سهام بوطالب

السنة الجامعية : 2023/2022

شكر وتقدير

الشكر لله قبل كل شيء، أما بعد

جميل أن يجد كل فرد منا في حياته من يستحق الثناء والتقدير.

أقدم شكري إلى الأستاذ والدكتور "أيدير بن سالم" الذي لم يبخل علينا وقدم لنا يد العون والمساعدة في القيام بهذه المذكرة .

كما أقدم الشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام فردا بفرد.

شكرا شكرا إلى أبائنا وأمهاتنا على كل ما قدموه لنا من دعم مادي ومعنوي



الإهداء

المهي لا تطيب اللحظات إلا بذكرك وشكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برويتك...

اهدي ثمرة جهدي، تخرجني إلى من هو جزء من القلب والنفوس إلى أجمل وأروع إنسان إلى قدوتي وخير مثال إلى من احمل اسمه بكل فخر وعزة وشرف إلى أبي العزيز حفظه الله ورعاه .

يا حبا أهواه يا شمسا تشرق في أفقي يا وردا في العمر شذاه، يا زهرة تفتحت لتروينا بعطر صفائها الزاكي، ي انبع الحنان يا هبة الرحمان، يا فيض الإيمان

إلى "أمي حبيبة قلبي" التي لطالما كانت بجانبني، أتمنى وجودك معي إلى آخر العمر وأتمنى من الله أن يرزقك الصحة والعافية وطول العمر.

إلى كل من شاركني بهذا العمل من أساتذة وأصدقاء وبالأخص أستاذي الفاضل "ابدير بن سالم" وشكرا .

إلهام

الإهداء

الحمد لله الذي مهد لنا طريق العلم والمعرفة وأعاننا على إكمال هذا العمل .

أهدي ثمار عملي هذا .

إلى سندي في هذه الحياة إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار أبي العزيز

إلى ملاكي في الحياة إلى معنى الحب والحنان إلى من كان دعائها سر نجاحي أُمي الحبيبة

إلى إخوتي وكل عائلتي الذين كانوا الداعم الأول لي وإلى كل صديقاتي اللواتي تقاسمت معهن أجمل اللحظات .

إلى الذين صاغوا علمهم حروفاً وفكرهم منارة تنير لنا سبيل العلم والنجاح إلى جميع أساتذتي الكرام والخاصة الأستاذ

المشرف على هذا العمل وإلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد .

سهام

الإهداء

بسم الله والصلاة على الحبيب رسول الله عليه الصلاة والسلام

أما بعد أحمد الله الذي أعانني ومنحني الصبر للوصول إلى هذا المقام .

اهدي تخرجي هذا إلى من تحت أقدامها الجنة أمي الغالية، أمي التي لم ولن أجد مثلها، اهدي شكري وامتناني إلى منيع الحب والحياة إلى من تربيت بين أحضانها أبي الحبيب وتحيية طيبة إلى عائلتي الصغرى والكبرى وبالخصوص إخوتي حفضهم الله .

وأخر تحية إلى الأستاذ الفاضل بن سالم ايدير الذي قدم لنا يد العون في القيام بهذه المذكرة وإلى زميلاتي في القيام بهذا المشروع وإلى من افترقنا اليوم على دموع الحزن صديقتي قبل أكثر من سنتين سنوات .

أميرة



فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوى
	شكر وتقدير
	إهداء
	فهرس المحتويات
أ	المقدمة
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة	
04	1. الإشكالية
05	2. فرضيات الدراسة
05	3. أهداف الدراسة
05	4. أهمية الدراسة
الفصل الثاني : الصلابة النفسية	
07	تمهيد
08	1. مفهوم الصلابة النفسية
09	2. تطور الصلابة النفسية
10	3. أبعاد الصلابة النفسية
10	3-1- الالتزام
11	3-2- التحكم
13	3-3- التحدي
13	4. خصائص الصلابة النفسية
15	5. النظريات المفسرة للصلابة النفسية

15	5-1- نظرية كوبازا
19	5-2- نموذج فنك المعدل لنظرية كوبازا
21	6. استراتيجيات بناء الصلابة النفسية
23	2-7- أهمية الصلابة النفسية
25	خلاصة الفصل
الفصل الثالث : ذوي الاحتياجات الخاصة	
27	تمهيد
28	1. مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة
29	2. تعريف الإعاقة
30	3. أنواع الإعاقة
31	4. حقوق أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
32	5. المشاكل التي يعاني منها أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة
35	6. حاجيات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة
39	7. أثر الإعاقة على الأسر
41	8. مراحل تقبل الأولياء لإعاقة ابنهم
43	9. العوامل المؤثرة في معاملة الوالدين لأطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة
44	خلاصة الفصل
الفصل الرابع : منهجية الدراسة	
46	تمهيد
47	1. منهج الدراسة
47	2. حدود الدراسة

48	3. مجموعة الدراسة
49	4. أدوات الدراسة
الفصل الخامس : عرض النتائج ومناقشتها	
54	1. عرض وتحليل النتائج
57	2. مناقشة نتائج الدراسة
58	3. الاستنتاج العام
61	الخاتمة
63	قائمة المراجع
الملاحق	

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
51	دلالة النقاط المتحصل عليها من مقياس الصلابة النفسية	01
54	يبين مستوى الصلابة النفسية للحالة الأولى	02
55	يبين مستوى الصلابة النفسية للحالة الثانية	03



تعتبر الحياة اليومية بتعقيدها المختلفة منشأ للكثير من الصراعات والضغوطات النفسية والاجتماعية التي من شأنها أن تشكل جوا ملائماً لزيادة الاضطرابات التي تؤدي بالفرد في اغلب الأحيان أن يكون فريسة سهلة لهذه الصراعات والاضطرابات على اختلاف درجاتها ونخص بالذكر أولياء ذوي الإعاقة والتي تحضى بقدر كبير من الضغوطات النفسية.

فما لا شك فيه أن قدوم طفل ذو إعاقة ليس بالحدث السهل على الأسرة بأكملها، وشكل منعطف خطير في حياة تلك الأسرة، خاصة الآباء والأمهات، إذ أن الحياة استصعبت على الناس تربية طفل عادي فما بالك بطفل ذو إعاقة عن مختلف الآخرين، فكلما كان الاختلاف ظاهر كلما كانت ردود الأفعال أكثر انفعالية وتختلف هذه الردود تبعاً لشدة الإعاقة واستمراريتها مع الطفل.

فعملية نشأة طفل ذو إعاقة تشكل مهمة بالغة الصعوبة لمعظم الأسر، إذ تواجه أسر المعاقين الكثير من الضغوطات النفسية خلال محاولتها التكيف والتعايش مع المعاق بحيث أشارت العديد من الدراسات التي اهتمت بالجانب النفسي لأسر المعاقين، إلى أن معظم الأسر قد تتعرض لضغط نفسي.

يشير (بيكمان بيل 1980) إلى أن وجود طفل معاق في الأسرة سواء كانت الإعاقة جسمية أو عقلية أو حسية، تعتبر صدمة قوة الأسرة بشكل عام وللأم بشكل خاص وكثيراً ما يتولد عنها الشعور بالذنب والاكئاب، لوم الذات، وينعكس ذلك على شكل محاولات لوم الطبيب (احمد يحي 2008، 37)، بالإضافة إلى الضغوطات السابقة تعاني الأسرة من ضغوطات اجتماعية واقتصادية أخرى.

وهكذا يرى الكثير من الباحثين أن الطفل ذو الإعاقة هو مصدر كبير لارتفاع مستوى الضغوط النفسية وزعزعة العلاقات الأسرية ووظائفها، لكن من جهة أخرى يرى

آخرون أن وجود مستوى عالي من الضغط لدى الأولياء والأطفال المعاقين لا يؤدي بالضرورة إلى الاختلال الوظيفي فوفقا لكازاك مارفان 1984 أن الضغط النفسي لدى أسر ذوي الإعاقة هو واقعي وعام يتكيف مع الأسرة بصورة واقعية من خلال ما جاءت به كوبازا التي ترى أن الصلابة النفسية هي مجموعة من خصائص الشخصية، وظيفتها مساعدة الفرد في المواجهة الفعالة للضغوط، وهي تتكون من الالتزام، التحكم والتحدي، وهذه الخصائص من شأنها الحفاظ على الصحة النفسية والجسمية للفرد بالرغم من التعرض للأحداث الضاغطة لذلك هذه الدراسة تسعى إلى معرفة مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة حيث أن هذه الدراسة تحتوي على فصل تمهيد وفصلين آخرين، الأول يتحدث عن الصلابة النفسية والثاني عن أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة واثر الإعاقة عليهم، أما الفصل الرابع فيتمثل في الجانب التطبيقي الذي يشمل الإجراءات المنهجية للدراسة كمنهج الدراسة والحدود الزمانية والمكانية للدراسة ومجموعة البحث والأدوات المعتمد عليها في هذه الدراسة.

وأخيرا وليس أخرا الفصل الخامس المعني يعرض ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات التي تم طرحها بعد الإشكالية وفي الأخير توصلنا إلى مجموعة من النتائج تم عرضها سابقا ثم الخاتمة.

الفصل التمهيدي

الإطار العام للدراسة

1. إشكالية الدراسة

2. فرضيات الدراسة

3. أهداف الدراسة

4. أهمية الدراسة

1. الإشكالية:

الإنسان كائن حي، في وسط تسوده الكثير من التعقيدات الإيديولوجية الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية، لاسيما عند فئة خاصة في المجتمع وهي فئة أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة، التي تحمل في عاتقها تربية ابن معاق، وتلبية حاجياته الصحية والنفسية سواء كان طفل، مراهق أو شاب. (تهاني محمد عثمان منيب، 24، 2010).

لذا فإن ولادة طفل معاق في الأسرة هو صدمة تترتب عليها مجموعة من الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية، الأمر الذي يجعل الأسرة في أمس الحاجة إلى إي نوع من أنواع المساعدة والمساندة للتخفيف من أعباء وضغوطات الإعاقة والحد من توابعها سواء كانت توابع جسمية أو نفسية أو غيرها. (عربيات احمد عبد الحليم 77، 2011)

هذا بالتحديد ما اهتم به كل من ليسر وديكل فقاموا بدراسة اهتموا فيها أن معظم أفراد العينة (أباء وأمهات ذوي الاحتياجات الخاصة) يعانون من مشكلات مادية واجتماعية وأسرية ومدى حاجتهم للدعم الأسري والاجتماعي. (الوكيل سيد احمد محمود 27، 2015)

هذا من جهة ومن جهة أخرى تعتبر عملية تنشئة الطفل مهمة بالغة في الصعوبة لمعظم أولياء ذوي الإعاقة خاصة خلال محاولة التكيف والتعايش مع المعاق، بحيث أشارت العديد من الدراسات التي اهتمت بالجانب النفسي لأسر المعاقين، أن معظم هذه الأسر قد تتعرض للضغط النفسي (حماني ريم 2016) عن (احمد يحي 2008) في الدراسة التي قام بها كل من فردريك 1997 وفرديك، مثلا أثبتت أن أولياء ذوي الإعاقة لديهم ضغوط نفسية مقارنة با الأطفال العاديين .

وأكدت دراسات أخرى أن هذه الضغوط كعدم القدرة على التكيف وضعف مستوى الأداء والعجز عن ممارسة الحياة اليومية، وانخفاض الدافعية عن العمل والشعور بالإرهاك النفسي تمثل خطر على صحة الفرد وتوازنه (علي إسماعيل عبد الرحمان 4، 2008) ،

إلا أن تلك الضغوط ليست بالضرورة سيئة، فحسب كيلى الذي ميز بين نوعين من الضغوط، إذ يمكن أن تكون مفيدة من خلال تحفيزه للعمل والإنتاج أي أن الأمر أشبه بالرغبة في تحقيق النجاح فتلك الرغبة تعد نوع من الضغط النفسي تدفع الفرد لتحقيق النجاح هذا ما يوجي إلى احد أهم المفاهيم في علم النفس وهو مفهوم الصلابة النفسية التي بدورها ارتبطت بعدة أمور أهمها إمكانية الفرد الشخصية وقدرته على التعلم من الخبرة الصادمة من جهة ونضرة الفرد إلى الوضع القائم على انه تحدي وفرصة للنمو والتطور من جهة أخرى

وهذا بالتحديد ما يفترض أن يسعى لتحقيقه أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة فهم يواجهون مشاكل في القدرة على التعامل إضافة إلى عدم وجود مساندة من الآخرين إذا فما مستوى الصلابة النفسية؟

2. فرضيات الدراسة :

– لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة صلابة متوسطة.

3. أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى الصلابة النفسية لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة لمختلف الإعاقات أيضا الكشف عن ما يلي :

- الكشف عن مستوى الالتزام لدى ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الكشف عن مستوى الالتزام لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة .
- الكشف عن مستوى التحدي لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة.

4. أهمية الدراسة :

- معرفة المشكلات التي تتعرض لها اسر ذوي الاحتياجات الخاصة .
- تسليط الضوء على والدين ذوي الاحتياجات الخاصة .
- معرفة مستوى الصلابة النفسية لوالدين ذوي الاحتياجات الخاصة.

الفصل الثاني

الصلابة النفسية

- 1- مفهوم الصلابة النفسية
- 2- تطور الصلابة النفسية
- 3- أبعاد الصلابة النفسية
- 4- خصائص الصلابة النفسية
- 5- نظريات الصلابة النفسية
- 6- استراتيجيات بناء الصلابة النفسية
- 7- أهمية الصلابة النفسية

تمهيد :

يعد مفهوم الصلابة النفسية احد أحدث المفاهيم الأساسية في علم النفس للحفاظ على الصحة النفسية فقد جاءت به كوبازا سنة 1979، بعد قيامها بسلسلة من الدراسات، لمعرفة السر وراء احتفاظ البعض على صحتهم النفسية والبعض الآخر غير قادر على ضبط نفسه عند مواجهة ابسط الصعوبات ومنه يظهر أن الصلابة النفسية هي قدرة الفرد على تحمل الضغوطات والأزمات وتجنب الإصابة بالأمراض السيكوسوماتية أو الاضطرابات النفسية .

وفي هذا الفصل سنتناول مفهوم الصلابة وأبعادها والنظريات المفسرة لها كنظرية كوبازا وفينك، خصائص الصلابة النفسية واستراتيجيات بناء الصلابة النفسية وأخيرا أهمية هذا المفهوم في تحقيق الصحة النفسية.

1. مفهوم الصلابة النفسية :

أ- لغة : صلب أي شديد صلب الشيء صلابته فهو صلب أي شديد (زينب نوفل احمد راضي 2008، 521)

كما أنها في معجم الوسيط مأخوذة من مادة صلب بمعنى اشد وقوي على المال وغيره والصلابة يقال في وجهه صلابة أي صفة الجسم الذي يحتفظ بشكله وحجمه (إبراهيم أنيس وآخرون 1973، 519) .

ب. اصطلاحاً:

تعريف البهاص : عرف الصلابة النفسية بأنها إدراك الفرد وتقبله للتغيرات أو الضغوط النفسية التي يتعرض لها فهي تعمل كوقاية من العواقب الحسية والنفسية للضغوط وتساهم في تعديل العلاقة الدائرية التي تبدأ بالضغوط وتنتهي بالنهك النفسي باعتباره مرحلة متقدمة من الضغوط (نورة بنت محمد الرئيسي 2016 ، 419) .

تعريف كوبازا : مجموعة من السمات تتمثل في اعتقاد أو اتجاه عام لدى الفرد في فعاليته وقدرته على استغلال المصادر النفسية والبيئية المتاحة لكي يدرك بفعالية أحداث الحياة الضاغطة الشاقة أدرهاها غير معروف أو مشوه وتفسرها بواقعية وموضوعية ومنطقية ويتعايش معها على نحو ايجابي وتتضمن أبعاد (الالتزام التحكم التحدي) (لازم كماش يوسف، 2017، 14) .

انتونو نسكي : هي مصدر للمقاومة من خلالها يمكن معالجة الآثار المحتملة للضغط (يوسفي حدة 2016، 100) .

الحواجري : يعرفها بأنها العامل الذي يميز بعض الأفراد بمقدرتهم على مجابهة الظروف والضغوط وتحملها مقارنة بالآخرين حيث أن أفضل المتكفين مع الضغوط هم الأشخاص

الذين لديهم سمات شخصية يطلق عليها الشخصية الصلبة وهي تسمية لأشخاص لديهم التزام عالي ويستمتعون بعملهم وأسرهم وأصدقائهم والذين يملكون الإحساس بالسيطرة على الأمور والذين يمتلكون الإحساس بالقدرة على مجابهة التحديات (يوسفى حدة ، 2016 ، 100) .

بروكس : هي قدرة الفرد على التعامل بفعالية مع الضغوط النفسية والقدرة على التكيف مع التحديات والضغوطات اليومية والتعامل مع الإحباط والأخطاء والصدمات النفسية والمشاكل اليومية لتطوير أهداف محددة وواقعية لحل المشاكل والتفاعل بسلاسة مع الآخرين ومعاملة الآخرين باحترام (زياني أمال ، 2020 ، 16) عن (عبد اللطيف ، 2002) .

2. تطور الصلابة النفسية :

إن الصلابة النفسية تنشأ وتعزز من خلال التنشئة الوالدية والأسرية " حيث يولد الطفل مزود باستعدادات طبيعية جسمية وحسية وعقلية لممارسة حياته بصورة سوية في المجتمع فهو يعتمد على المحيطين به في توفير الجو الملائم لنموه وتطوره وكلما توفرت له وسائل التنمية كانت حياته أكثر فعالية (يوسفى حدة 2016 عن(مخيمر،1990، 278).

بولبي يرى انه من أسس الصحة النفسية أن يكون للطفل علاقة دافئة مع والديه قائمة على الرعاية والتجاوب معه ومنحه الحب والحنان وتشجيعه على استكشاف البيئة وإشباع حاجاته المختلفة بينما خبرات الطفولة المؤلمة التي تحرم الطفل من إقامة علاقة حب والتوقعات إلا واقعية من الآباء للأبناء تؤدي إلى الشعور بالعجز عن إقامة علاقات انفعالية والاستمرار فيها مما قد يؤدي إلى الاكتئاب كما أشار إلى إن الأفراد قد يصبحون مكتئبين إذا ما تمت تنشئتهم بواسطة آباء فشلوا في إمدادهم بعلاقة ثابتة وأمنة أو كانوا يكررون على مسامعهم دائما كيف أنهم غير أكفاء وغير ناجحين مقارنة بأقرانهم وأنهم غير محبوبين ممن حولهم (يوسفى حدة ، 2016 عن إبراهيم 2006) .

فالسلك الوالدي المدعم لقدرة الطفل على اتخاذ القرارات واستكشاف وفحص البيئة وفرض القليل من القيود عليه تجعله أكثر كفاية وتحدي، ويبدو أن اعتقاد الفرد في استقلاله الذاتي واعتقاده في القدرة على التحكم في الأحداث إنما يتم من إطار علاقة والدية تتسم بالدفع والديمقراطية وإعطاء الأبناء الفرصة لاتخاذ القرارات أو استكشاف وفحص البيئة وفرض القليل من القيود عليه تجعله أكثر كفاية وتحدي ويبدو أن اعتقاد الفرد في استقلاله الذاتي واعتقاده من القدرة على التحكم من الأحداث إنما يتم في إطار علاقة والدية دافئة وإعطاء الأبناء فرصة لتحمل المسؤولية مما يجعلهم يعتقدون أنهم يؤثرون بإيجابيه في حياتهم، أما السلوك الوالدي الذي يتسم بفرض الكثير من القيود يجعل الفرد أقل قدرة على اتخاذ القرارات هذا ما أشارت إليه ماكوبي 1988 ، إذ أن الشعور يقترن بالقيمة الذاتية ، من هنا نستخلص أن شعور الأبناء با الحب يجعلهم أكثر التزاما اتجاه نواتهم وأكثر ثقة وقدرة على تحمل المسؤولية مما يجعلهم يعتقدون أن المشكلات التي يواجهونها ليست تهديد بقدر ما هي امتحان لمدى صلابتهم النفسية وقدرتهم على التحدي (يوسفى حدة 2016، 109

3. أبعاد الصلابة النفسية :

من خلال الدراسة التي توصلت إليها كوبازا نجد 3 أبعاد (الالتزام ، التحكم والتحدي) حيث أقرت كوبازا أن هذه المكونات الثلاثة ترتبط بتحويل أحداث الحياة الضاغطة لفرض النمو الشخصي ونقصها، يوصف بأنه احتراق نفسي .

3-1- الالتزام :

يعرفه مخيمر بأنه نوع من التعلق النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه، وأهدافه وقيمه والأخر من حوله ، أما جيهان حمزة فيعرفها : اتجاه الفرد نحو ذاته وتحديد أهدافه وقيمه في الحياة وتحمل المسؤولية وأنه يشير أيضا إلى اعتقاد الفرد بقيمه وفائدة العمل الذي يؤديه.

كوبازا تؤكد أن الالتزام يمثل قدرة الفرد على معرفة قدراته ليكون لديه هدف يحققه (زياني أمال، 2020 ، 21) عن عباس 2010، ص 176 .

أنواع الالتزام : ويعني أيضا الرغبة في العمل بهمة ونشاط كبيرين مع الإحساس بأهمية وقيمة الأنشطة التي يؤديها الفرد حيث يتكون عدة أنواع ، فحسب كوبازا يوجد خمسة أنواع :

أ_ الالتزام نحو الذات : وتعني معرفة الفرد لذاته وأهدافه التي تميزه عن غيره (راضي 2008، 27) .

ب_ الالتزام نحو العمل : ويقصد به إدراك الفرد للعمل وأهميته بالنسبة له وللآخرين وضرورة أو اعتقاده بصورة كفاءته في انجاز الأعمال والأشغال الموكلة له وتحمل مسؤولية في العمل

ج_ الالتزام اتجاه العلاقات الشخصية : أي التمكن من إنجاح العلاقات مع الآخرين ووجود التفاعل والشعور بالمتعة والبهجة أثناء ذلك التفاعل أو حتى أثناء مساعدة الآخرين.

د_ الالتزام اتجاه الأسرة : وذلك من خلال القيام بالواجبات وتحمل المسؤوليات اتجاه الأسرة (زياني أمال ، 2020، 22) .

هـ_ الالتزام القانوني : إذ يجب على الفرد الانطباع لمجموعة القواعد والأحكام العامة وتقبل تنفيذها بواسطة السلطة المختصة لما تمثله من أسس منضمة السلوكيات العامة داخل المجتمع .

3-2- التحكم :

ويقصد به مدى اعتقاد الفرد بأنه يمكن التحكم فيما يلقاه من أحداث ويتحمل المسؤولية الشخصية عما يحدث له حسب كوبازا .

يشير فولكمان إلى أن التحكم يتضمن : اعتقاد الفرد بإمكانية تحكمه في المواقف الضاغطة التي يتعرض لها (خالد بن محمد بن عبد الله 2012، 26) عن (زينب، 2008، 21).

يعرفه ووبي بأنه اعتقاد الفرد بتوقع حدوث الأحداث الضاغطة ورؤيتها كمواقف وأحداث شديدة قابلة للتناول والتحكم فيها أو إمكانية التحكم الفعال فيها .

يعرف جيهان حمزة 2002 : أن التحكم هو اعتقاد الفرد في قدرته على التحكم في أحداث الحياة المتغيرة المثيرة للمشقة النفسية سواء كان ذلك معرفيا أو وجدانيا أم سلوكيا.

هذا وأوضح حمزة هيريس أن التحكم عبارة عن تلك التجارب في الحياة التي يمكن التحكم فيها والتي تكون نتيجة أعمال الفرد ، فالفرد الذي لديه نزعة قوية نحو التحكم يعتقد انه لو كافح وحاول فانه بذلك لديه احتمال قوي في النتائج التي تحدث حوله (خالد بن محمد عبد الله العبدلي) عن (عباس 2010) .

ويري فونتانا أن المراحل الأساسية التي يمر بها التحكم هي (المبادئ ، الإدراك والفعل) فالفرد عندما يواجه موقف ذو تأثير يبدأ في اتخاذ القرار المناسب مع هذا الموقف ، فإذا كان بهدف تغيير الموقف فانه يدخل في تعديل الموقف ، فانه يمثل إتمام مرحلة المبادئ والدخول في مرحلة الإدراك أو المعرفة بالموقف وتعني فهم الفرد التام للموقف وتحديد مصادر الخطر والمعيقات التي تحول دون التعامل معه، يتم تحديد الفرد لقدرته ومصادره التي تحول دون التعامل معه، فهم الفرد لقدراته التي سوف تحميه من الآثار السلبية للموقف وأخير مرحلة الفعل أو اتخاذ القرار الذي يقوم به الفرد اتجاه الأحداث الشاقة أو مسببا للقضاء عليها، وتختلف أشكال اتخاذ القرار الذي يقوم به الفرد فإما أن تكون لقدراته ومصادره الذاتية التي سوف تحميه من الآثار السلبية للموقف وأخيرا مرحلة الفعل أو اتخاذ القرار الذي يقوم به الفرد فإما أن تكون أفعال موجهة للقضاء¹³ على المشكلة أو أفعال غير موجهة كتجاهل الموقف بأكمله (عايش صباح ، 2018 ، 216) .

3-3- التحدي :

وهو إدراك الفرد للأحداث الحياتية المتغيرة الجديدة وكأنها فرصة لتحقيق النمو والتطور الشخصي وأمر طبيعي وحتمي أكثر من كونه شيئاً يثير الشعور بالتهديد والخوف (تامر شوقي إبراهيم، 2014، 100) .

عرفه توكرمان وآخرون (1996) بأنه تلك الاستجابة المنظمة التي تنشأ رداً على المتطلبات البيئية وهذه الاستجابات تكون ذات طبيعة معرفية أو فيزيولوجية أو سلوكية وقد تجمع وتوصف بأنها استجابات فعالة ، بينما عرفه مخيمر بأنه اعتقاد الفرد أن ما يطرأ من تغيير على جوانب حياته وهو أمر مثير وضروري للنمو أكثر من كونه تهديداً مما يساعد على المبادرة واستكشاف البيئة ويظهر التحدي بوضوح في اقتحام المشكلات لحلها والقدرة على العمل والمثابرة وعدم الخوف من مواجهة الضغوطات والمواقف الصعبة (شابي حليمة نواورية أمال ، 2018 ، 15) عن عثمان .

ويتضح من ذلك أن التحدي يتمثل في قدرة الفرد على التكيف والتعامل مع مواقف الحياة الجديدة بكل ما فيها مستجدات سارة أو ضارة .

4. خصائص الصلابة النفسية:

حصر تايلور 1995 خصائص الصلابة النفسية في ما يلي :

الإحساس بالالتزام أو النية لدفع النفس للانخراط في أي مستجدات تراجعهم .

الإيمان بالسيطرة أي الإحساس بأن الشخص نفسه هو سبب الحدث الذي وقع في حياته ، فهو يستطيع أن يؤثر في بيئته .

الرغبة في إحداث التغيير ومواجهة الأنشطة الجديدة ورفع التحدي في إتمام إما يمكن أن يواجه الفرد في حياته مع اعتبارها بمثابة فرصة لنماء والتطوير وليست محطة له .

من خلال معرفة الصلابة النفسية تبين أن هناك نوعين من الخصائص تمثلت هذه الخصائص في فئتين من الناس هما أفراد الصلابة النفسية المرتفعة وأفراد ذوي الصلابة النفسية المنخفضة واشتملت الفئتين على مجموعة من خصائص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة ، توصلت كوبازا من سلسلات دراستها (1972، 1982، 1983) وكذلك مادي وآخرون (1998) إلى أن أهم خصائص الصلابة النفسية في ما يلي :

وجود نظام قيمي ديني لديهم يقيهم من الوقوع في الانحراف أو الأمراض أو الإدمان .

وجود أهداف في حياتهم ومعاني يتمسكون بها.

الالتزام ومساندة الآخرين في وقت الحاجة .

المثابرة وبذل الجهد والقدرة على التحمل والعمل تحت الضغوط.

القدرة على الانجاز والإبداع .

الميل للقيادة .

القدرة على الصمود والمقاومة .

التفاعل والتوجه الايجابي نحو الحياة .

القدرة على اتخاذ القرارات والاختيار بين بدائل متعددة .

التحكم المعرفي : أي القدرة على التفسير والتقدير للأحداث الضاغطة وتوقع المشكلات والاستعداد لها وتزداد صلابتهم النفسية مع التقدم في العمر في حالة نمو مستمر (احمد بن عبد الله محمد العيافي 2012، ص26) عن (مخيمر 2011، ص19) .

ولقد بين كل من ديلاذ 1990 وكوزي 1991 وكويستوفر 1996 أن أصحاب الصلابة النفسية المرتفعة لديهم أعراض نفسية وجسمية قليلة وغير منهمكين ولديهم تمركز كبير حول

الذات ويتمتعون بالانجاز الشخصي ولديهم القدرة على التحمل وارتفاع الواقعية نحو العمل ولديهم نزعة تفاؤلية وأكثر توجهها على الحياة ويمكنهم التغلب على الاضطرابات النفسية والجسمية وتلاشي الإجهاد (أبو ندى 2007، 31، 32) .

خصائص ذوي الصلابة المنخفضة :

تتمثل في اتصافهم بعدم الشعور بهدف لأنفسهم ولا معنى لحياتهم ولا يتفاعلون مع بيئتهم بإيجابية ويتوقعون التهديد المستمر والضعف في مواجهة الأحداث الضاغطة المتغيرة ويفضلون ثبات الأحداث الحياتية وليس لديهم اعتقاد بضرورة التجديد وارتقاء كما أنهم سلبيون في تفاعلهم مع بيئتهم وعاجزون عن تحمل الأثر السيئ للأحداث الضاغطة (راضي 2008 ص 42) .

5. النظريات المفسرة للصلابة النفسية

5-1- نظرية كوبازا :

قدمت كوبازا نظرية رائدة في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسمية تناولت خلالها العلاقة بين الصلابة النفسية بوصفها مفهوما حديثا في المجال واحتمالات الإصابة بالأمراض، اعتمدت هذه النظرية على عدد من الأسس النظرية والتجريبية، تمثلت الأسس النظرية في آراء بعض العلماء أمثال روجرز وماسلو وفرانكل والتي أشارت أن وجود هدف أو معنى لحياته الصعبة يعتمد بالدرجة الأولى على قدرته على استغلال إمكانياته الشخصية والاجتماعية في صورة جيدة (لعيفاوي فايزة 2017، 42) عن (شيلي تايلور، 2008 ، 421) .

ويعد نموذج لازروس من أهم النماذج التي اعتمدت عليها هذه النظرية حيث أنها ناقشت العلاقة بين بعض السمات الشخصية والمشقة فقد فسر لازروس عملية المشقة وحدثها من خلال ارتباطها بعدد من العوامل وحددها في ثلاث عوامل رئيسية هي :

البنية الداخلية للفرد ، الأسلوب الإدراكي المعرفي ، الشعور بالتهديد والإحباط ، ذكر لازروس أن حدوث خبرة الضغوط في المقام الأول طريقة إدراك الفرد للمواقف واعتباره ضغطا قابلا للتعايش تشمل عملية الإدراك الثانوي وتقييم الفرد لقدرته الخاصة وتحديدًا لمدى ثقافتها في تناول المواقف الصعبة (لعيفاوي فائزة 2017 ص 42) عن (شيلي تايلور 2008 ص 421) .

فتقييم الفرد لقدراته على النحو السلبي والحزم بضعفها وعدم ملائمتها للتعامل مع المواقف الصعبة أمر يشعر بالتهديد وبدوره ما يعني عند لازروس توقع حدوث الضرر سواء البدني أو النفسي ويؤدي الشعور بالتهديد بدوره إلى الشعور بالإحباط متضمنا الشعور بالخطر أو بالضرر الذي يقرر الفرد وقوعه بالفعل .

وترتبط هذه العوامل الثلاثة ببعضها ، فعلى سبيل المثال يتوقف الشعور بالتهديد على الأسلوب الإدراكي للموقف والقدرات ومدى ملائمتها لتناول الموقف كما يؤدي الإدراك الايجابي إلى زيادة الشعور بالتهديد ، ويؤدي الإدراك السلبي إلى زيادة الشعور بالتهديد ويؤدي أيضا إلى تقييم بعض الخصال الشخصية كتقدير الذات .

وطرحت كوبازا الافتراض لنظرياتها بعد أن أجرت دراسة على رجال الأعمال والمحامين والعاملين في الدرجة المتوسطة والعليا في الصحة النفسية والجسمية والأحداث الصادمة وقد خرجت ببعض النتائج والتي كان منها :

الكشف عن مصدر ايجابي جديد في مجال الوقاية من الإصابة بالاضطرابات النفسية والجسمية وهي الصلابة النفسية بأبعادها (الالتزام - التحكم - التحدي) .

إن الأفراد الأكثر صلابة حصلوا على معدلات اقل في الإصابة بالاضطرابات النفسية رغم تعرضهم للضغوط الشاقة .

فكان هذا الافتراض أن التعرض للأحداث الصادمة الشاقة يعد أمراً ضروريا بل انه حتمي لابد منه لارتقاء الفرد ونضجه الانفعالي والاجتماعي، وأن المصادر النفسية والاجتماعية الخاصة بكل فرد قد تقوى وتزداد عند التعرض لهذه الأحداث الصادمة ومن ابرز هذه المصادر الصلابة النفسية .

ومن خلال دراستها توصلت إلى أن الارتباط القائم بين الصلابة والوقاية من الأمراض أدى إلى تحديدها للخصال المميزة للأفراد مرتفعي الصلابة حيث أنهم يتميزون بأنهم الأكثر نشاطا ومبادأة وقيادة وضبطا داخليا وأكثر صمودا ومقاومة لأعباء الحياة واشد واقعية وانجازا وسيطرة وقدرة على التفسير .

تتمحور فترة الفلسفة الوجودية التي أقامت عليها كوبازا نظرياتها حول القدرة على إيجاد المعنى للحياة أي الهدف الذي يعيش لأجله الإنسان كي لا تفقد حياته معناها ومن ثم يتوقف على التطلع للمستقبل ويعيش حببسا للماضي رافضا أي تغيير يمكن أن يطرأ عليه لأنه غير قادر على التعامل وهو الطرح ذاته الذي يتبناه، لم يكن مصطلح الصلابة والذي أطلقته كوبازا على ذوي الصلابة النفسية المرتفعة دخيلا على التراث السيكولوجي، فقد تداولته كبرى النظريات المفسرة للشخصية كالمدرسة التحليلية والمعرفية والسلوكية وكذا الاتجاه الإنساني وعلم النفس الايجابي حتى وإن تباينت القاعدة النظرية التي استند إليها هؤلاء، فهي في مجملها تدور حول فترة واحدة مفادها قدرة الشخصية على التطور والنمو (لعيفاوي فايزة 2017 ص 44 عن مرايمية حنصالي ص 136) .

ومن التحليلين نجد سيغموند فرويد حيث يعتبر العلاقة بين أبنية ومكونات الشخصية من خلال ثلاثة (الهو ، الأنا ، الأنا الأعلى) وتعد الأنا هي مركز الطاقة النفسية ومصدر

قوة الفرد وصلابته أما الهو فتعد نقطة اتصال بين طاقة البدن والطاقة النفسية كما أعطى فرويد عام 1923 دورا أساسيا لنا في النمو النفسي التي قسمها إلى ثلاث مراحل هي الغمية والشرجية والقضيبيية وان الشخصية تتطور استجابة لأربعة مصادر رئيسية للتوتر، هي عمليات النمو الفيزيولوجي والاحباطات والصراعات والتهديدات .

وإن مفهوم التيقن والإزاحة هما وسيلتان رئيسيتان يتعلم الشخص من خلالهما حل احباطاته وتلبية احتياجاته والتخلص من صراعاته وما يعانیه من اضطرابات سلوكية مختلفة، والحصر هو إشارة لنا، معناها إذ لم تتخذ إجراءات مناسبة فان الخطر قد يتزايد حتى يقهر الأنا 'الصلابة النفسية' وعندما ينشأ الحصر فانه يدفع الشخص إلى القيام بشيء أو فعل ما، فقد يهرب من المنطقة التي تهدده ويكف عن مواجهة الخطر الذي يتمثل بالعجز النفسي والعجز الذي لا يمكن معالجته قد يؤدي بالشخص إلى عجز طفلي ولقد أولى فرويد أهمية لعملية تكيف الفرد مع الحياة بكل أزماتها ومحافظة على توازنه النفسي والجسمي بينه وبين البيئة التي تعود إلى غريزة الحياة وقد فسر الهروب من مواجهة الأزمات لأنه يعود إلى غريزة الموت ودافع الإعداد لدى الفرد الذي جعل من حياته هدف للموت .

وتطرق ادلر من خلال المصطلحات العديدة التي طرحها عن الصلابة الشخصية وهي الكفاح من اجل التفوق الذي أعده الهدف النهائي الذي يسعى إليه كل الناس ويرى ادلر أن الافتقار والقصور في القوة والإرادة وأسلوب الحياة والشعور بالنقص أو في البعض منها يؤدي إلى شعور الفرد بالعجز النفسي ويعتقد ادلر أن الإنسان تحرته توقعاته أكثر مما تحرته خبراته النظرية لان الأهداف والتطلعات التي يضعها الفرد لنفسه ولغيره هي التي توجه مشاعره وانفعالاته وسلوكياته الراهنة، فقد عد مصطلح قوة الإرادة مرادفا لمصطلح الصلابة الشخصية ويمثل ضرورة داخلية للتوجه نحو الحياة لكونها حاضرا قويا لحل المشاكل والأزمات التي يصادفها الفرد في حياته اليومية والتي تحدد كيفية مواجهاته وتعامله مع تلك المشاكل ويعد كارل كوستاف يونغ مؤسس علم النفس التحليلي التي تتسم نظريته بالنوع

البشري بأنها تقديمية نحو للأعلى، وهذا ما اسماه بالتحقيق الأسمى، ومن شأنه أن يجعل الفرد يتعايش مع تجارب الأحداث ويتوقع حدوثها، لان نضرة الفرد للمستقبل وحالته النفسية هي التي تحدد تحركاته في تحقيق وجوده الذاتي وقد ميز يونغ الشخص القوي الصلب بأنه يحاول أن يتطور ويتوسع ويتغير نحو الأفضل أما الشخص العاجز فهو الشخص الذي يتحرك إلى الوراء ويبقى حبيس الماضي ويتوقف عن الحركة والتوسع نحو المستقبل.

إنما يزيد الفرد صلابته ويجعله أكثر قدرة على تغيير الأوضاع، ومواجهتها من خلال التوجه نحو المستقبل والمساندة والمشاركة والتعاون والالتزام وتحمل المسؤولية (لعيفاوي فائزة 2017 ص 45 عن (لظفي غازي مكي ص 361، 360) .

وتحدث ماسلو عن تحقيق الذات ليجعل منه قمة الحاجات الإنسانية وتحقيق الذات هو ما يمتلكه الفرد من مصادر داخلية قادرة على تحفيزه لبلوغ الهدف المسطر وذلك بتوظيفه لإمكانياته من اجل تجسيد تلك الأهداف على ارض الواقع ولا تخلو العملية من الإصرار والصمود أمام الإحباط والمثابرة ورفع روح التحدي عاليا والالتزام وتحمل مسؤولية القرارات المتخذة وهي كلها سمات تبنتها (كوبازا) في وصفها لذوي الصلابة المرتفعة.

أما كارل روجرز فقد آمن بقدرات الفرد على استخدام مصادره الداخلية للتغلب على متاعبه فأسس العلاج المرتكز حول العميل ليختزل علاج الاضطراب في الإرادة الإنسانية (لعيفاوي فائزة 2017 ص 46 عن مرامية حنصالي 2013 ص 136).

5-2- نموذج فنك المعدل لنظرية كوبازا :

لقد قام فنك سنة 1992 بإعادة النظر في نظرية كوبازا وذلك من خلال الدراسة التي أجراها بهدف بحث العلاقة بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الفعال من ناحية، والصحة العقلية من ناحية أخرى وذلك على عينة تكونت من 127 جنديا إسرائيليا.

واعتمد الباحث عن المواقف الشاقة الواقعة في تحديده لدور الصلابة وقام بقياس متغير الصلابة والإدراك المعرفي للمواقف الشاقة والتعايش معها قبل الفترة التدريبية توصل إلى:

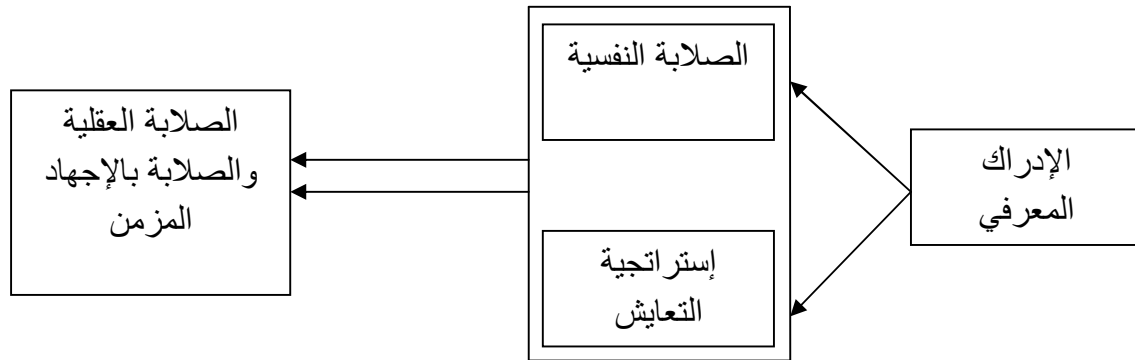
- ارتبط بعد الالتزام للصلابة النفسية ايجابيا مع إستراتيجية التعايش الفعال خاصة الإستراتيجية المتكررة حول الانفعال .

وارتبط بعد التحكم ايجابيا بالصحة العقلية من خلال إدراك الموقف على انه اقل مشقة واستخدم إستراتيجية حل المشكلات بالتعايش ما يوضح الارتباط الايجابي للصلابة النفسية مع الصحة العقلية الجيدة للجنود.

وفي سنة 1999 قام بإجراء دراسة ثانية محددًا نفس هدف الدراسة السابقة وكان ذلك على عينه من جنود إسرائيليين أيضا، لكنه استخدم فترة تدريبية عنيفة لمدة 4 أشهر تم خلالها تنفيذ المشاركين للأوامر المطلوبة حتى وان تعارضت مع ميولهم واستعداداتهم الشخصية وذلك بصفه متواصلة، وبقياس الصلابة النفسية وكيفية الإدراك المعرفي للأحداث الشاقة الحقيقية وطرق التعايش قبل فترة التدريب وبعد الانتهاء منها حيث توصل لنفس النتائج التي حصل عليها في الدراسة الأولى (بن سالم ادير 2019 ص 57 عن زينب نوفل راضي 2008 ص 39 ، 40) .

ما سمح لفنك بطرح نموذج الموضح في الشكل أدناه :

نموذج فنك المعدل لنظرية كوبازا للتعامل مع المشقة وكيفية مقاومتها



بن سالم ايدير 2019 ، ص 57 عن (floria.mikulince taubman

(1995.687.695

يتضح من مخطط الارتباط الايجابي الذي مثله فنك بين الصلابة النفسية والإدراك المعرفي والتعايش الفعال من ناحية والصحة العقلية من ناحية أخرى حيث أن زيادة الصلابة تعني الإدراك المعرفي الايجابي لأحداث الحياة الشاقة ما يتماشى مع استعمال إستراتيجية التعايش الفعالة لمواجهة هذه الأحداث والتمتع بصحة عقلية جيدة والعكس صحيح أي أن نقص الصلابة النفسية تعني الإدراك المعرفي السلبي لأحداث الحياة الشاقة ما يتماشى مع استعمال إستراتيجية التعايش غير فعالة لمواجهة هذه الأحداث ما يؤدي إلى الإجهاد المزمن.

6. استراتيجيات بناء الصلابة النفسية :

توجد العديد من الاستراتيجيات التي يمكن أن يتبعها الإنسان والتي تساعده في بناء وتكوين الصلابة النفسية لديه وتجعله يتجاوز مختلف الضغوطات التي يواجهها وتتمثل هذه الاستراتيجيات في: إقامة روابط مكثفة مع الآخرين : فالعلاقات الاجتماعية الايجابية داخل الأسرة وخارجها من أهم متطلبات الصلابة النفسية وتقبل المساعدة والدعم من الأشخاص

الذين نثق فيهم ونحترمهم ونستمع لآرائهم كما تعتبر المؤسسات الدينية وغيرها من الجمعيات الخيرية مصدر من مصادر المساندة الاجتماعية التي قد يحتاج إليها الفرد في بعض الأزمات .

– تجنب رؤية الأزمات على أنها مشكلات لا سبيل للتخلص منها : إن أحداث الحياة الضاغطة جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان ولكن تغييرها عن طريق إدراكها وتفسير ومحاولة تجاوز الظروف الحاضرة والتطلع إلى المستقبل ورفع التحدي أمام المجهول والتحكم في زمام الحياة وعدم ترك المجال أمام هذه الظروف والأحداث في عزيمة الفرد واعتبارها تحدي جديد يجب أن يتخطاه ويتجاوزته مع محاولة الاقتراب من كل ما من شأنه يخفف الكدر والحزن ويهون الصعاب .

– استكساب جانب القوة في الذات : إن المشاكل والصعوبات التي يواجهها البشر تدفعهم إلى اكتشاف أنفسهم وقدرتهم ومختلف الجوانب النفسية لديهم من خلال تأقلمهم الايجابي وتصديهم للأحداث الضاغطة كل هذه الخبرات تفيد الكثير من الأفراد الذين واجهوا مصاعب ونكبات في حياتهم في الاستفادة من إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين والإحساس بقوة وفعالية الذات لديهم واكتشاف مكامن قوة في ذاتهم لم يعرفوها من قبل فبمجرد الإحساس بقابلية التعرض للشدائد يزيد إحساس الفرد بقيمة الذات وفعاليتها كما يقوي جوانب في شخصيته تزيد من صلابته وإحساسه بقيمة حياته ورفع التحدي أمام أحداث الحياة الضاغطة مع خسارة أقل .

– تبني نظرة ايجابية للذات : من خلال تيقن الفرد من قدرته على حل المشكلات والثقة في الذات والنظرة التفاؤلية التي تمكنه من التوقع الجيد والأحسن بدل القلق والحذر ووضع الأمور في سياقها من خلال فهم وضع الأحداث الضاغطة في سياقها الطبيعي مع النظر للمدى البعيد الذي يمكن أن تسوقه الأحداث بل يجب أن تكون نظرتة شاملة وواسعة وبعيدة المدى كما يجب أن يتمتع بنظرة تحليلية للأحداث

لكي يتمكن من وضع خطط تخلصه من المواقف الضاغطة وتسير عليه أمور حياته (محمد السعيد أبو حلاوة 2008 ص 26)

7. أهمية الصلابة النفسية :

إن الصلابة النفسية مركب مهم من مركبات الشخصية القاعدية التي تقي الإنسان من آثار الضواغط الحياتية المختلفة وتجعل الفرد أكثر مرونة وتقاؤلاً وقابلية التغلب على مشاكله الضاغطة، كما تعمل الصلابة النفسية كعامل حماية من الأمراض الجسدية والاضطرابات النفسية وقد قدمت كوبازا عدة تفسيرات توضح السبب الذي جعل الصلابة النفسية تخفف من حده الضغوط التي تواجه الفرد ويمكن فهم تلك العلاقة من خلال فحص اثر الضغوط على الفرد وفي هذا الخصوص ترى كل من "مادي" و"كوبازا" أن الأحداث الضاغطة تقود إلى سلسلة من الإرجاع تؤدي إلى استشارة الجهاز العصبي الذاتي والضغط المزمن يؤدي فيما بعد إلى الإرهاق وما يصاحبه من أمراض جسدية واضطرابات نفسية وهنا يأتي دور الصلابة النفسية في تعديل عمليه الدائرية التي تبدأ بالضغط وتنتهي بالصلابة:

- 1- تعدل من إدراك الأحداث وتجعلها تبدو اقل وطأة
- 2- تؤدي إلى أساليب مواجهه نشطه وتنقله من حال إلى حال
- 3- تؤثر على أسلوب مواجهة بطريقة غير مباشرة من خلال تأثيرها على الدعم الاجتماعي
- 4- تقود إلى التغيير في الممارسات الصحية مثل إتباع نظام غذائي صحي

وقد أكدت البحوث أهمية إدراك الأحداث في الشعور بالضغوط من عدمه وقد وجد كل من رودالت وزون انه بمقارنة الأشخاص ذوي الصلابة المرتفعة بأفراد ذوي الصلابة المنخفضة وجدوهم يميلون أكثر للنظر إلى الأحداث الحياتية الماضية على أنها كانت ايجابية وكانت لديهم القدرة على التحكم فيها .

ووجد مادي وكوبازا أن الأشخاص ذوي الصلابة النفسية المرتفعة يكونون أكثر قدرة على الاستفادة من أساليب مواجهتهم للضغوط بحيث نفيدهم في خفض أحداث الحياة لضاغطة من خلال رؤيتها من منظور واسع وتحليلها إلى مركباتها الجزئية ووضع حلول مناسبة لها .

ويؤكد أليرد سميث 1928 الأشخاص الأكثر صلابة هم أكثر مقاومة للأمراض المدرجة تحت تأثير الضغط بسبب الطريقة الإدراكية اللاتكيفية وما نتج عنها من انحدار على مستوى التحفز الفيزيولوجي وان لديهم مجموعة من الجمل ايجابيه على الذات أكثر من أولئك الأقل صلابة، والتي تعرف بالالتزام والسيطرة والتحدى التي ترجع إلى التفاؤل وهي سمة من شأنها انتقي من الآثار الجسدية المتحددة للضغط كما تؤثر الصلابة النفسية على القدرات التكيفية، فالأفراد الأكثر صلابة عندهم كفاءة ذاتيه أكثر ولديهم قدرات إدراكية من ناحية أن الشخص الصلب يدرك ضغوطات الحياة اليومية على أنها اقل ضغط ولديهم استجابات تكيفيه أكثر .

ومما سبق يتضح أن الصلابة النفسية تنشأ جدار دفاع نفسي للفرد يعينه على التكيف مع أحداث الحياة الضاغطة والمؤلمة وتخلق نمطا من الشخصية شديدة الاحتمال تستطيع أن تقاوم الضغوط وتخفف من أثارها السلبية ليصل إلى مرحلة التوافق وينظر إلى الحاضر والمستقبل نظرة ملؤها الأمل والتفاؤل وتخلوا حياته من القلق والاكتئاب (يوسف لازم كماش، 2017، ص 359-360) .

خلاصة الفصل :

تطرقنا في هذا الفصل إلى المفاهيم الأساسية التي لها علاقة بالصلابة النفسية ،حيث حاز مفهوم الصلابة النفسية إهتمام الباحثين في الدراسات النفسية التي ظهرت في السنوات الأخيرة، حيث توصلت إلى إرتباط مفهوم الصلابة النفسية أساسا بالضغط النفسي فهي بمثابة جدار نفسي للفرد مما يساعد على التكيف مع الأحداث الضاغطة فتخلق نمطا الشخصية شديدة التحمل تستطيع أن تقاوم الضغوط وجعل الفرد قادرا على التحكم في كل جوانب حياته وحل مشكلاته، وقدرة على الإلتزام والتحدي وصولا إلى مرحلة التكيف مع الإحتفاظ بصحته الجسمية والنفسية .

الفصل الثالث

ذوي الاحتياجات الخاصة

- 1- مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة
- 2- تعريف الإعاقة
- 3- أنواع الإعاقة
- 4- حقوق أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة
- 5- المشاكل التي يعاني منها أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة
- 6- حاجيات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة
- 7- اثر الإعاقة على الأسرة
- 8- مراحل تقبل الأولياء لإعاقة ابنهم
- 9- العوامل المؤثرة في معاملة الوالدين لأطفالهم ذوي الاحتياجات الخاصة

تمهيد :

يعاني بعض الأفراد في المجتمع من أمراض تحد من قدراتهم العملية والجسمية والنفسية وقد تؤثر بشكل كامل على حياتهم، وهذا ما يتطلب عناية خاصة لتلبية احتياجاتهم ومتطلباتهم، مما ينعكس بالسلب على أولياء هذه الفئة التي تعد المؤسسة الأولى في المجتمع حيث تعمل على مساعدتهم على حياة الاستقلالية والاعتماد على النفس من خلال تنمية إمكانياتهم الشخصية واستعداداتهم العملية والوجدانية ومن خلال هذا الفصل سنتعرف أكثر على هذه الفئة وأهم الآثار التي تخلفها الإعاقة على أوليائهم .

1. مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة :

تباينت آراء العلماء والباحثين عند تحديد المصطلحات التي تشير إلى الأفراد الذين يختلفون عن غيرهم في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية أو احد مظاهر النمو، فنجد العجز، الضعف، الإعاقة والاضطراب، كل هذه مصطلحات ومسميات تم تداولها في المجتمع أدت ، إلى انخفاض مستوى إدراك هؤلاء الأفراد لأنفسهم وتدني تقديرهم لذواتهم ، ثم تزايد الإحساس بالعجز والألم النفسي كما أن هذه المسميات لا تعبر بالضبط عن احتياجات هذه الفئة، وأيضا لا تعبر عن الاختلافات الايجابية كالتفوق العقلي والموهبة والإبداع ، لذا توجه بعض العلماء إلى استخدام مصطلحات بديلة منها مصطلح غير العاديين أو ذوي الحاجات، مشيرين بذلك إلى من ينحرف أدائه في جانب أو أكثر من الشخصية ، عن متوسط أقرانه من العاديين .

حدد المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة سنة 1995 مصطلح الفرد ذو الحاجات الخاصة على انه كل فرد يحتاج إلى :

خدمات خاصة لكي ينمو ويتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية الأسرية أو التوضيفية أو المهنية، ويمكن أن يشارك في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وبأقصى طاقة كمواطن ، (تهاني محمد عثمان منيب، 2010، 23).

يمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة أيضا بأنهم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط ، في خاصية من الخصائص ، أو في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية ، إلى الدرجة التي تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين ، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق ويشير هذا التعريف عددا من التساؤلات بشأن مسألة الطفل العادي ، والغير عادي أو غير المتوسط ودرجة الانحراف الفارقة بينه وبين الطفل العادي .

الخلل : ويعرف بأنه فقدان أو نقص أو شذوذ في البنى أو الوظائف الفيزيولوجية الشريحية ، أو البدنية أو النفسية، يصيب بشكل دائم أو مؤقت نسيجا أو عضوا من أعضاء الجسم .

العجز : وهو محدودية وعدم قدرة الفرد على القيام بوظائفه ، أو واجباته أو أدائه لنشاط ما، كصعوبة السمع والحركة أو الكلام نتيجة الخلل الذي أصابه ، ويتحدد العجز بمظهرين هما : ا محدودية الوظيفة وتقييد النشاط، والجدير بالذكر أن هذا العجز قد يتطور ويشكل إعاقة بالنسبة للفرد عندما يؤدي إلى عدم مقدرته على أداء وظيفة توافق الفرد مع هذا العجز، وبعضها بيئي اجتماعي كالاتجاهات الاجتماعية نحو الإعاقة ، والوعي المجتمعي ومدى وفرة الخدمات التأهيلية ، (عبد المطلب أمين القريطي، 2005، 34) .

2. تعريف الإعاقة :

الإعاقة تعرف بأنها إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضررا لنمو الفرد البدني أو العقلي أو كلاهما ، وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه وبذلك يصبح الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة، وهو اقل من رفاقه في نفس العمر في الوظائف البدنية والإدراك أو كلاهما، (حسني الحطيب ، 2016 ، 16 تموز ، 46، 13) elmayadeen.net .

الإصابة بقصور كلي أو جزئي بشكل دائم أو لفترة طويلة من العمر في إحدى القدرات الجسمية، الحسية، العقلية، التواصلية، التعليمية والنفسية وتسبب في عدم إمكانية تلبية متطلبات الحياة العادية من قبل الشخص المعاق ، واعتماده على غيره في تلبيتها واحتياجه لأداة خاصة تتطلب تدريبا أو تأهila خاصا لحين استخدامها .

3. أنواع الإعاقة :

الإعاقة الحركية :

وهي الإعاقة الناتجة عن خلل وظيفي في الأعصاب ، العضلات أو العظام والمفاصل وهي تؤدي إلى فقدان الحركة نتيجة لأسباب مثل البتر وإصابات العمود الفقري، ضمور العضلات أو ارتخائها ، (إيمان ظاهر، 2017، ص8) .

فهذه الإعاقة لا تقتصر على نوع واحد من أنواع الإعاقة ، عدم القدرة على الحركة ولكنها تنقسم إلى عدة أنواع طبقاً للأمراض المسببة لهذا النوع من الإعاقة .

الإعاقة الحسية :

تعرف الإعاقة الحسية بأنها الإعاقة التي تؤثر على حواس الفرد مثل السمع والبصر والشم والتذوق ، وتشمل الأسباب الرئيسية للإعاقة الحسية، التعرض للحوادث، الإصابة، العوامل الوراثية ، الأمراض كما يمكن تصحيح بعض هذه الإعاقات من خلال الجراحة والبعض الآخر اضطرابات طويلة العمر لا يمكن علاجها (إيمان ظاهر، 2017، ص8

الإعاقة الذهنية :

هي احد درجات العجز بوظائف معينة تؤدي إلى تأخير الفرد بقيامه بتلك الوظائف بشكل عادي وهذا التأخير العقلي هو اضطراب 30 ات الفرد بنفسه أولاً وبمحيطه في الزمان والمكان علما أن تواصل هذه العلاقات هي الممارسة للحياة الإنسانية وينص التعريف الحديث للإعاقة العقلية على أنها ضعف على مستوى الأداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن المتوسط بدرجة ملحوظة والتي تؤدي إلى تدني في مظاهر السلوك وتظهر في المراحل العمرية النمائية (احمد وادي 2009 ص 33) .

4. حقوق أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة :

مجموعة من المطالب الحياتية التي تستقيم حياة أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة إلا بتحقيقها له علما بان الأفراد والهيئات الخاصة يجب عليها الالتزام بذلك في إطار التنظيم الاجتماعي الذي يقر هذه المطالب ويحافظ عليها وتشمل مطالب تعليمية وصحية واجتماعية مدنية والعمل .

الحقوق التعليمية :

مجموعة من المطالب التعليمية والتثقيفية التي يجب تلبيتها مدارس التربية الخاصة أو مدارس الدمج أو

المدارس العامة أو المراكز التي يلتحق بها الأطفال ذوو الاحتياجات الخاصة وذلك وفقا لقدراتهم وتنميتها لأقصى حد ممكن وتتمثل في الحصول على تعليم مناسب ومجاني وقريب من العادي وفق برنامج فردي متلائم مع قدراته مع الأخذ في الاعتبار تشجيع معلميه وزملائه بحيث تكون بيئة المدرسة بيئة طبيعية ومشجعة .

الحقوق الصحية :

مجموعة من المطالب الصحية التي توفرها المدارس أو الوحدات الصحية أو المراكز أو الجهات المعنية لضمان تمتع الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة بأعلى مستوى صحي سواء من الناحية الجسمية أو النفسية والتي تتمثل في الحصول على الرعاية الصحية الوقائية والعلاجية والتأهيلية من خلال التأمين الصحي والكشف والتدخل المبكر والحصول على الأجهزة التعويضية والتأهيل المناسب مجانا ووفقا للإعاقة (تهاني محمد عثمان منيب 2017 ، ص 17) .

حقوق العمل :

يقصد بها إتاحة الفرص للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لكسب الرزق من خلال العمل مستقبلا كل حسب قدراته وتدريباته وشهاداته وتفعيل حق المعاق في العمل في القطاع العام أو الخاص وكذلك حقه في التأهيل المهني .

الحقوق الاجتماعية والمدنية :

يمكن تعريفها بأنها مجموعة من المطالب التي يجب تحقيقها للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرهم في الحياة الكريمة اللائقة والحصول على الموارد المالية والخدمات التي كفلتها لهم الدولة لسد حاجياتهم وحمايتهم من الاستغلال سواء المعاملة وحماية كرامتهم وأيضا حقهم في الدفاع عن حقوقهم أمام القضاء (تهاني محمد عثمان، منيب، 2017 ص 18) .

5. المشاكل التي يعاني منها أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة :

إن وجود طفل معاق في الأسرة قد يشكل العديد من الصعوبات والعوائق للأسرة ككل بشكل عام وللوالدين بشكل خاص وتتمثل هذه المشاكل في :

الإقامة في المستشفى للعلاج :

كثير من المعاقين يحتاجون إلى إدخالهم المستشفى لتلقي العلاج أو التأهل مما يترتب على ذلك الانفصال عن الأسرة والأصدقاء والمدرسة نتيجة اللجوء للمستشفى وانفصاله عن أبويه فان المعاق يتأثر وينعزل عن الآخرين وتكرر ذلك مع تكرار دخوله للمستشفى، ومن العوامل المأثرة سلبا هو الإحساس بالألم نتيجة التدخلات الطبية، التغير في الجسم نتيجة المرض أو طرق العلاج وفقدان السيطرة على حركته إن عدم قدرة الأهل من التقليل من هذه المشاعر لدى الطفل وشعورهم بالمسؤولية الجزئية عنه يصيبهم بالقلق والشعور بالذنب .

مشكلات خاصة بتفسير طبيعة العجز للطفل وإعلامه بالخطوات مرتقبة للعلاج والتأهيل

من الأفضل تهيئة الطفل وإعلامه قبل وقت قصير من إجراء التأهيل أو العلاج حسب قدراته الإدراكية ونصحه الاجتماعي وهذا ما يكون صعبا على الأولياء

تربية الطفل المعاق :

عن عدم وجود تقاليد مجتمعية معروفة بطرق تربية الطفل المعاق وانعدام التجارب على الصعيد الشخصي والعائلي يزيد من أعباء الرعاية الوالدية وكذلك عدم توفر دراسات مؤكدة عن حاجات الطفل المعاق في مراحل النمو المختلفة يجعل هذه المهمة أكثر صعوبة حيث أن المعلومات المتاحة حول الاحتياجات الطبيعية للطفل الطبيعي.

وقد تلجأ بعض الأسر إلى مقارنة حاجة الطفل المعاق بحاجة إخوانه وهي بالتأكيد ليست متشابهة مما يجعلها في حدة وتذبذب في المعاملة .

وهنا نقطة مهمة الاختلاف في تطبيق النظام على المعاقين وأشقاؤهم من حيث الحقوق والواجبات والضوابط حيث يميل الأبوين إلى عدم ردع الطفل المعاق حيثما يسيء التصرف إضافة إلى شعورهم بعدم القدرة على العناية بالطفل (احمد عبد الحليم عربيات ، 2011 ، ص 64) .

33

مشاكل متعلقة بمتابعة طفل معاق :

في كثير من الأحيان تقضي الأم وقتا كبيرا في توصيل ابنها المعاق إلى المستشفى أو مركز التأهيل

مما يؤثر على التزاماتها الأسرية وإذا كانت الأم عاملة فان المشكلة تصبح اكبر حيث أن ذلك يستلزم تكرار غيابها عن العمل

صعوبة التعامل مع المؤثرات الطارئة :

إن قدرة الأسرة للتعامل مع المؤثرات الطارئة في حياتها تصبح أكثر صعوبة في ظل وجود طفل معاق

الأمور المالية :

الزيادة في تكاليف العناية بالمعاق وتوفير احتياجاته المادية عن تكلفة العلاج والتأهيل والتدريب قد لا يكون في مقدور الأسرة توفير جميع المستلزمات والمتطلبات لطفلها، الأمر الذي يسبب ضغطاً إضافياً ومضاعفاً عليها .

الايجازات والترفيه :

إن التخطيط للإجازات وما يتعلق الأمر بالترفيه والراحة لكل الأسرة يحتاج إلى إعادة النظر في الطفل المعاق، مما يسبب إرباكا كبيرا للأسرة بمجموعة أفرادها (احمد عبد الحليم عربيات ، 2011 ، ص 65) (سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية 1996 ص 31) .

العزل الاجتماعي والحراك الاجتماعي المحدود :

إن الوالدين يعانون من العزل الاجتماعي والحراك المحدود والتعب وأعراض انفعالية متنوعة تشمل الاكتئاب، الغضب، الشعور بالذنب والقلق .

تاسعا : الخوف على مستقبل ولدهم

عاشرا : تطرف ادوار أفراد الأسرة وعزل الأدوار بين الأسرة حيث يلقي كل العبء على الوالدة. (احمد عبد الحليم عربيات، 2011 ص 65.66).

6. حاجات أسر ذوي الاحتياجات الخاصة :

يتطلع الآباء إلى ميلاد طفل عادي ومعافى جسمياً ، فالأبناء هم مشروع بالنسبة للآباء، لكن قد يولد الطفل وهو يعاني من قصور في حاسة أو أكثر من حواسه ، حيث تتحطم لديهم الآمال والطموحات فتزيد ضغوطهم النفسية مما يجعلهم في حاجة إلى استراتيجيات مناسبة لتلبية الحاجات المرتبطة بإعاقة الطفل ، فضلاً على تلبية الحاجات الخاصة بهم لمواجهة الضغوط النفسية الناجمة عن إعاقة الأبناء. (علي عبد البني محمد حنفي ، 2001 ، 118 ، 117).

وللتعرف على هذه الحاجات وجب الإشارة إلى ما يلي :

حاجات أساسية لأولياء ذوي الاحتياجات الخاصة :

هناك حاجات الوالدين المتعلقة بردود فعلهم المصاحبة لإعاقة الطفل ، وهناك حاجات متعلقة بمشكلة طفلهم المعاق ، وهذا ما يؤكد صعوبة الفصل بين احتياجات الأسر الناجمة عن ردود الفعل المصاحبة للإعاقة، بهذا الحديث في هذا الصدد دراسة سومر وآخرون 1990 على أهمية دور الأسرة وحاجاتها ، وأنه من الصعب التعرف على حاجات الطفل الخاصة بمعزل عن التعرف على حاجات الأسر ونقاط القوة لديها بطرق غير رسمية وودية وذكر الشناوي 1991 انه بالرغم من أن حاجات الأطفال المعوقين كثيرة إلا أن حاجيات والديهم تكون اكبر .

حاجات متعلقة بالتغلب على ردود أفعال الوالدين المصاحبة لإعاقة الطفل :

- الحاجة إلى معرفة أن اللوم لا يجدي في حالة وجود الإعاقة .
- الحاجة إلى المساعدة من قبل المختصين ومن الأقارب ومن الأصدقاء .
- الحاجة إلى المساعدة للتخطيط لنمط أو أسلوب الحياة مع طفلهم ذو الإعاقة .

– الحاجة إلى التشجيع لاتصال بمختصين لطلب التوضيحات والاستشارات الخاصة برود أفعالهم ومشاعرهم .

ويتحدث دين 1975 عن حاجات الأولياء فيقول :

رغم أن آباء الأطفال المصابين بالإعاقة يختلفون في عدد من الطرق ، فإن هناك أيضا خبرات مشتركة بينهم، ومن بين هذه الجوانب المشتركة نجد ما يلي :

الحاجة إلى المساندة الانفعالية، نقص المعلومات عن الجهات التي يمكن أن يقصدها للحصول على الخدمات التعليمية المناسبة بعد تشخيص الحالة .

الحاجة إلى التواصل والحاجة إلى المعلومات .

هذا من جهة ومن جهة أخرى توصلت دراسة الشخص والسبظامي 1998 إلى أن احتياجات أولياء الأطفال المصابين بالإعاقة بالترتيب حسب الأهمية وفق الدعم المادي، الاحتياجات المعرفية، الدعم المجتمعي، الدعم الاجتماعي.(علي عبد النبي محمد حنفي 2007 ، 120) عن (السبظامي وسي سالم) .

ومنه فإن حاجات الآباء المتعلقة بالتغلب على ردود الفعل المصاحبة لإعاقة الطفل وما يترتب عليها من ضغوط، هي حاجات ذات أهمية قصوى لزيادة مدى استعداداتهم وقدراتهم للمساهمة الايجابية في برامج التو³⁶ نفسي ، مما يعود عليهم بالنفع العام فيما يتعلق با استقرارهم النفسي وثباتهم الانفعالي وبها يصح اتجاهاهم نحو أنفسهم ونحو أطفالهم المعاقين ، والتعايش مع المشكلات الأسرية المصاحبة لإعاقة الطفل.(علي عبد النبي محمد حنفي 2007 ، 121 ، 120) .

حاجات والدية متعلقة بالمعاق :

إن إعاقة الطفل قد تكون مصاحبة لمشكلات كثيرة مما يضيف أعباء على كامل الأسرة، قد تعجز إمكانيات الأسرة عن الوفاء بها ... وفي هذا الصدد ذكر السبطامي وسيسالم 1990 أن من الحاجات المتعلقة بالطفل المعاق ما يلي :

- الحاجة إلى معرفة حالة الطفل، طبيعة الإعاقة، مسبباتها، إمكانية علاجه .
- الحاجات إلى المعلومات والنشرات الخاصة بطبيعة إعاقة الطفل .
- الحاجة إلى فهم لغة المختصين .
- الحاجة إلى معرفة كيفية التعامل من الطفل في المنزل والتخطيط التربوي له .
- الحاجة إلى فهم الأهداف التعليمية لبرامج رعاية الطفل .
- الحاجة إلى معرفة المستقبل المتوقع للطفل.

إذا كان هناك دواء موصوف للطفل فإن الأولياء بحاجة إلى معرفة تأثيره ، وفوائده والأعراض الجانبية له إن وجدت ، والأدوية البديلة في حالة عدم توفره.

الحاجة إلى أن يتعرف على أن المختصين سواء في المدرسة أو في المؤسسة أو في المراكز العلاجية مهتمون بحالة الطفل.(علي عبد البني محمد حنفي 2007، 122) عن (الشمري 2002) .

حاجات والديه تتعلق بمعرفة المصادر المتاحة في المجتمع :

تشير تلك الحاجات إلى إن الإعاقة تفرض على والدي الطفل ضغوطات نفسية ومشكلات أسرية وتغيير في الملامح الأساسية لمستقبل الطفل وأسرته، كل ذلك يعد دافعا إلى أهمية توفير بعض الحاجات المجتمعية للتغلب على مشاكل أسر المعاق .

وقد أكد السبطامي والشخصي 1997 ضمن أبعاد مقياس الاحتياجات ، مدى حاجة الأسرة ذات الطفل المعاق إلى الدعم المجتمعي ، المتمثل بتوفير المراكز والجمعيات التي تقدم الخدمات للأطفال المعوقين والمتخصصين الذين يسهل اللجوء إليهم عند الحاجة وإعداد البرامج الدينية التي من شأنها مساعدة أسرة الطفل المصاب على تجاوز أزمته ، بالإضافة إلى توفير برامج إرشادية موجهة لمختلف أفراد المجتمع حول كيفية التعامل مع اسر المعاقين ، كذلك لابد من إعلام اسر المعاقين بوجود خدمات دعم، وذلك يعد من الوظائف التي يستطيع منسكو الخدمة أداءها في إعلام الوالدين بحقوقهم وفق النظام، وبوجود خدمات لمساعدتهم على دعم أطفالهم وقد تتضمن المصادر ، برامج التربية المتعلقة بالوالدين ومنظمات الدعم والمصادر الوطنية والجماعات المحلية لدعم الوالدين. (علي عبد البني محمد حنفي ، 2007 ، 124 ، 123) .

وعلى ذلك فان معرفة احتياجات الوالدين واهتماماتهم تعد من أهم مراحل تقديم الخدمات النفسية والاجتماعية لهؤلاء الأسر ، سعيا لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي المنشود . (احمد محمد الوكيل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 35، ربيع الثاني 1432) .

حاجات إخوة ذوي الاحتياجات الخاصة :

الحاجة للمعلومات، توفر المعلومات لدى الإخوة بغض النظر عن أعمارهم ومناقشة ذلك داخل الأسرة يؤدي إلى توافق داخل الأسرة.
الحاجة لتشكيل الهوية الذاتية وتحديد الدور .

الحاجة لتعلم استراتيجيات فعالة للتعامل. (علي عبد البني محمد حنفي، 2007، 125، 126).

الحاجة إلى الخدمات المالية : تشكل العناية الطبية والخدمات التربوية والمساندة المالية عبئاً مالياً لمعظم الأسر، وقد يعمل على زيادة الموارد المالية للأسرة ولذلك ينبغي تفهم هذه الحاجة ومحاولة تلبيتها بالطرق الممكنة (أريح عبد الله إبراهيم احمد ، 2011 ، 19

7. أثر الإعاقة على الأسرة :

الإعاقة في الأسرة تؤدي إلى بعض الآثار المتمثلة في مجموعة من المشاكل الاقتصادية والأسرية والاجتماعية والنفسية ونلخصها في مايلي :

الأعباء المالية :

إن الأعباء المالية التي تتكبدها أسرة الطفل المعاق غالباً ما تكون دائمة ، أي ترافق الأسرة مدى الحياة ، وهذه الأعباء هي نتيجة الحاجة إلى الأدوات الخاصة والعناية الطبية المكلفة التي يصعب توفيرها للطفل دون مساعدة المؤسسات الاجتماعية والجانب المالي هو من بين الآثار الكبيرة والمهمة سواء من جانب التكاليف المباشرة المتمثلة في الإنفاق على الرعاية الصحية والخدمة العلاجية والسلوكية والتعليمية والنقل أو تكاليف الغير مباشرة فتمثل أساساً في عدم مقدرة الوالدين على التوفيق بين العمل ورعاية الأطفال المعاقين وكذا رعاية الطفل المعاق.

وفي دراسة تحليلية لأندرسون وآخرون 2001 حول الأدبيات المنشورة حول ما بين (1989 ، 2005) والتي درست العبء الاقتصادي الذي تتكبده الأسرة نتيجة لرعاية طفل معاق، اشارو إلى أن الأعباء التي تتحملها هذه العائلات كبيرة خاصة بين الأسر الذين لديهم طفل من ذوي الإعاقة الشديدة (عايش صباح 2018 ، 139).

الضغوط النفسية :

الضغط هو نتيجة تحمل الفرد لأحداث تفوق قدراته والضغوط تكون أكثر وضوحاً في أسر المعاقين حيث تعددت الدراسات التي تشير إلى أن رعاية الأطفال المعاقين هي مصدر الضغوط النفسية وهذا يظهر من خلال المقارنة بين أولياء الأطفال المصابين والغير مصابين بالإعاقة .

حيث يقر أولياء المعاقين بوجود مستويات أعلى من الضغوط وكثيراً ما يرتبط الضغط النفسي بتقديم الرعاية مع العديد من المطالب المادية والعاطفية المفروضة على الآباء منها دراسة فردريك وفردريك 1997 : أثبتت أن أولياء ذوي الإعاقة لديهم ضغوط نفسية مقارنة بأولياء الأطفال العاديين، كما أن تحقيق التوازن بين نظام العلاج والغذاء الخاص للطفل المعاق والتزامات العمل، وجوانب الحياة الأسرية الأخرى قد يستغرق وقتاً طويلاً عبر دورة الحياة في بعض الحالات، مما يؤدي إلى تأثير تراكمي على صحة الوالدين ، وينتج الضغط لدى الوالدين من عدم القدرة على السيطرة على عواطفهم والافتقار إلى الثقة والكفاءة الذاتية وخيبة الأمل الذي يرتبط مع الحالة الصحية للطفل ، وتأتي هذه الضغوط من عدد من التحديات العائلية الصعبة ، بما في ذلك الأزمات العاطفية المتكررة والمصاعب المالية والجدول الزمنية الصعبة وتعديل الأنشطة والأهداف والعزلة الاجتماعية وصعوبة تربية الابن والخلاف الزوجي إضافة إلى العوامل الأخرى التي تزيد من توتر الوالدين وتشمل وجود عدد أكبر من الأطفال وصعوبة رعايتهم

توصل باركيغال 2003 إلى أن 28% من المعاقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (3-21 سنة) يعيشون تحت مستوى الفقر وهذا ما يؤثر على صحتهم وبيئتهم المعيشية والتفاعلات الأسرية والعاطفية وقد وجد أن دخل الأسرة العالي يزيد من خيارات الوالدين وقدرتهم على

التكيف وقضاء بعض الوفرة في دعم ورعاية أطفالهم (عايش صباح 2018 ،
139/140) .

المشاكل الاجتماعية :

يؤثر وجود طفل معاق في الأسرة على العلاقات الأسرية الخارجية فقد تسود مشاعر الخجل من اضهار المعاق للمجتمع مما يقلل من فرص تواصل الأسرة لتفادي أي إحراج وبالتالي العزلة وهذا يمتد إلى مدى تكيف الإخوة مع بيئتهم التعليمية وفرصهم في الزواج المستقبلي وتتعرض الأسرة أيضا لضغوط اجتماعية أكثر من غيرها من الأسر ويشمل ذلك المواقف والظروف التي تتطلب تغيير في أنماط الحياة وقد يعكس ذلك على العلاقات الداخلية بين أفراد الأسرة أيضا وتواصله نضرا لانشغال الأم بشكل كبير بالطفل المعاق مما يقلل من تلبية احتياجات بقية أبناءها، إضافة إلى العلاقة بين الزوجين ومدى حدوث أزمات زوجية ومشكلات أسرية (روجي مروح 2007 ، 8) .

8. مراحل تقبل الأولياء لإعاقة أبنائهم :

يتعرض الأولياء إلى سلسلة من ردود الفعل المحتملة بمجرد التأكد عن أن الطفل يعاني من إعاقة، حيث توصل الباحثين إلى عدم الاتفاق على مراحل أو استجابات أو ردود فعل والديه بعد اكتشاف الإعاقة أو تشخيصها ولكن بالرغم من ذلك فإنها تعد ردود فعل نفسية قد تكون طبيعية في ضوء صدمة الإعاقة وتحطم طموحات وتوقعات الآباء ومن أهم هذه الردود نجد : (علي عبد البني محمد حنفي ، 2007) .

الصدمة :

وتبدأ عندما يشك الأهل بوجود خلل ما في تطور طفلهم وتتعلق عند حصولهم على تشخيص لحالة طفلهم وكيفية التعامل معهم عند إبلاغهم بوجود الإعاقة عند طفلهم قد يكون

من أصعب المواقف التي يواجهها الأطباء والأخصائيون المعنيون بالأمر، وفي هذه الحالة يكون الأهل بحاجة إلى بعض المعلومات والشرح لحالة الطفل والخدمات المتوفرة لمساعدته. (سلام راضي أنيس السبطامي، 2013، ص 21) عن (يحي 2008).

النكران :

ويأتي بعد مرحلة الصدمة ، وهي ردة فعل دفاعي يحدث تلقائيا لدى والدي الطفل، ويظهر النكران بأشكال متعددة ، حيث يبدأ الأهل بالانتقل بين الأطباء أو أفراد فريق التأمل بحثا عن تشخيص آخر لطفلهم، ويصل النكران حده ، عند علم الأهل أن الطفل سيشفى بمعجزة.

الآلام النفسية :

وتتمثل هذه المرحلة بعدد من المشاعر منها الغضب ، تأنيب الضمير ، الشعور بالذنب والحزن ، وعلى الأخصائيين والعاملين مع الأسرة التنبؤ لوجود هذه المشاعر التي تكون أحيانا متضاربة ، ومن ثم إعطاء أفراد الأسرة الفرصة الكافية للتعبير علانية عن شعورهم ويجب الحرص على عدم إعطاء تعليقات قد تشعر أفراد الأسرة بشكل أو بآخر أن شعورهم غير لائق أو خاطئ ، لأن ذلك يزيد من شعورهم بالذنب وتآنيب الضمير ولا يساعد على تسهيل عملية التكيف مع الأزمة التي يمرون بها. (سلام راضي أنيس السبطامي ، 2013، ص 21) عن (يحي 2008) .

التوجه للخارج : تتمثل هذه المرحلة ببداية تطلع الأسرة لما حولها من بدائل وإمكانيات لمعالجة طفلها ورعايته ، في هذه المرحلة حيث تصبح الأسرة أكثر تقبلا للواقع فتقوم بوضع خطط تتماشى مع متطلبات الوضع ، وقد ي 42 الأمر إعادة ترتيب الحياة الأسرية بشكل يساعد على استيعاب الطفل، غالبا ما يظهر التماسك

الأسري ويتعاطم دوره في هذه المرحلة. (سلام راضي أنيس السبطامي ، 2013 ، ص 21) عن (يحي 2008) .

احتواء الأزمة :

تتمثل هذه المرحلة بتقبل إعاقة الطفل والتعامل مع الموضوع بلا خجل ، وشعور الأسرة بأنه على الرغم من الصعوبات والمشكلات التي ستواجه الطفل والأسرة ، إلا أنها قادرة على البقاء والتحدي ، وتتسم هذه المرحلة بدرجة من النضج والتفهم لمدى تأثير الإعاقة في حياة الطفل والأسرة ككل ، وقد تتأخر هذه المرحلة عند بعض الأسر مما يؤخر استفادة الطفل من الخدمات والبرامج التربوية والعلاجية في الوقت المبكر من حياته.(سلام راضي أنيس السبطامي ، 2013 ، ص 21) عن (يحي 2008) .

9. العوامل المؤثرة في معاملة الوالدين لأطفالهم ذوي الحاجة الخاصة :

هناك أربعة عوامل مهمة تحدد الكيفية التي يؤثر فيها الطفل ذوي الحاجة الخاصة ، في نمط المعاملة الوالدية ، خصائص الحالة، أي درجة الإعاقة وما تحتاجه من تكفل تؤدي حتما إلى اختلاف في ردود الأفعال تؤثر خصائص الأسرة في ردود الأفعال، فحجم الأسرة وشكلها والخلفية الثقافية والدينية والوضع الاجتماعي والاقتصادي والموقع الجغرافي كلها تؤثر في كيفية توافق الأسرة مع الطفل ذو الإعاقة تؤثر الخصائص الشخصية لكل فرد في الأسرة (الصحة الجسمية أو العقلية والطباع) في رد فعل الأسرة نحو الطفل يمكن للتحديات الخاصة للأسرة كالفقر، السكن الريفي، المعاناة، التعصب والتقصير ومعاونة الصعوبة التعليمية تؤثر في ردود فعل أفرادها نحو الطفل ذي الحاجة الخاصة (أريح عبد الله إبراهيم احمد 2011 18).

خلاصة الفصل :

من خلال معالجة الفصل المتعلق بذوي الاحتياجات الخاصة ، والذي عرفنا فيه ذوي الاحتياجات الخاصة والإعاقة ، أنواع الإعاقة وحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة ، وأيضاً تطرقنا إلى المشاكل التي يعاني منها أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة وحاجياتهم، نستنتج أن هناك اهتمام واسع بهذه الفئة ، لذا وجب الاهتمام بها وتسهيل الضوء عليها أكثر، فهي تحتاج إلى الدعم والمساعدة لتلبية حاجياتهم المختلفة والتي قد تكون بسيطة بالنسبة لنا كأشخاص عاديين وكذا تقديم الدعم النفسي لأن تعرض الأسر لإعاقة احد أبنائها يحدث غالباً ردود أفعال مختلفة بالنسبة للأهل، تبدأ بالصدمة، النكران، الشعور بالحزن والأسى ، كما تتولد لديهم ضغوطات نفسية كبيرة لأن رعاية طفل معاق وتلبية متطلباته ناهيك عن متطلبات أخرى شخصية وأسرية، هو عبء كبير يقع على عاتق الأسر، هذا ما يستدعي التكفل أيضاً بالأولياء وتقديم لهم الدعم والإرشاد النفسي .

الفصل الرابع

منهجية الدراسة

- 1- منهج الدراسة
- 2- حدود الدراسة
- 3- مجموعة الدراسة
- 4- أدوات الدراسة

تمهيد :

إن الهدف من القيام بالدراسات الميدانية في أي موضوع مهما كان ، هو جمع المعلومات حول الموضوع وتوظيفها في الدراسة ، لأنها تساعد الباحث في التأكد من إثبات صحة الجانب النظري وذلك بعد إختيار مجموعة البحث والقيام معها بمقابلات عيادية ، وتطبيق عليها مقياس مخير للصلابة النفسية، وتحليل النتائج ومناقشتها لمعرفة صحة الفرضيات، والخروج با إما الصلابة النفسية مرتفعة لدى أولياء ذوي الإحتياجات الخاصة، أو منخفضة، أو متوسطة .

1. منهج الدراسة :

تختلف المناهج باختلاف المواضيع الدراسية المتناولة قصد الدراسة، ولكل منها وظيفته وخصائصه التي ينسب إليها الباحث في ميدان تخصصه، والمنهج كيفما كان هو الطريقة التي يتبعها بهدف دراسة مشكلة ما، والإجابة عن التساؤلات التي يديرها موضوع البحث ونوع مشكلة موضوع الدراسة التي تحدد نوع المنهج المستعمل ، ونضرا لموضوع الدراسة الذي بين أيدينا والذي يسعى إلى معرفة مستويات الصلابة النفسية لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة، اخترنا أن يكون المنهج العيادي هو المنهج المناسب بصفته يعالج الحالات الفردية بطريقة علمية وموضوعية

المنهج العيادي : هو مرتبط بدراسة الظواهر الغير عادية بشكل عام والمرضية بشكل خاص، ثم امتد هذا المعنى إلى تقييم الفرد وتوافقه، وتختلف الطرق التي تستخدم في دراسة أي حالة، وتعتمد الطريقة الإكلينيكية في علم النفس على جمع معلومات تفصيلية عن سلوك الفرد بذاته أو الحالة، وتهدف بذلك إلى وصف دقيق ومفصل لحالة موضوع الدراسة ، ومن خلال البيانات يتم تشخيص المشكلة ووضع البرامج لعلاجها. (الختاتنة سامي محسن ، النوايسية، فاطمة عبد الرحيم 2011، ص 97) .

2. حدود الدراسة :

الحدود الموضوعية : اقتصرنا هذه الدراسة على معرفة اثر إعاقة الأطفال على والديهم من خلال ومدى التواصل النفسي لديهم من خلال مقياس الصلابة النفسية لمخيمر .

الحدود المكانية : تم إجراء هذه الدراسة في المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا على مستوى ولاية البويرة .

الحدود الزمانية : تم إجراء هذه الدراسة سنة 2023

3. مجموعة (الدراسة):

تم إجراء هذا البحث على مستوى المركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين ذهنيا بالاخضرية ، ثم القيام بمقابلة مع حالتين من أولياء ذوي الإحتياجات الخاصة .

الحالة 1:

- الإسم واللقب : ل.ي
- العمر : 33 سنة
- المستوى الدراسي : 4 متوسط
- نوع إعاقة الطفل : توحد
- تبين أن لها صلابة نفسية متوسطة

الحالة 2:

- الإسم واللقب : ح.ل
- العمر : 40 سنة
- المستوى الدراسي : 4 متوسط
- T21 نوع إعاقة الطفل :
- تبين لنا أن لها صلابة نفسية مرتفعة

شروط وأسباب الاختيار :

- تم اختيار هذه المجموعة أولا لأنهم أمهات أولياء أطفال ذوي الإحتياجات الخاصة ، وكانت لديهم الشجاعة للقيام بالمقابلة والتكلم دون خجل أو تحفظ على عكس البعض .
- ثانيا لأن الأمهات تكون أقرب إلى أولادهم ، وهم أكثر من يعانون.

4. أدوات الدراسة :

المقابلة العيادية :

تعتبر من أهم الوسائل لمعرفة خصائص الفرد الشخصية كميلاته واتجاهاته وغيرها. (عبد الفتاح محمد، دودار، 1996، ص 189) .

فهي علاقة لفظية حيث يتقابل الشخصان، فينقل الواحد منهما معلومات خاصة للآخر حول موضوع أو موضوعات معينة فهي نقاش موجه وهو إجراء إتصالي يستعمل سيرورة اتصالية لفظية للحصول على معلومات على علاقة بأهداف محددة .

- حسب بينطو وجراويتز تكون المقابلات حسب معيارين: هناك درجة من التعمق في النقاش أو الدقة في المعلومات المبحوث عنها .

يرى كورشين أن المقابلة تركز بصورة أساسية على دراسة الأعراض التي تظهر على المريض حتى يمكن وصفها بدقة.(إدريس زغيد 2014 ص 56) .

بناء المقابلة :

تم إجراء مقابلات عيادية مع أولياء أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك لمعرفة مستوى الصلابة النفسية عند هذه الفئة بناء على المحاور التالية.

المحور الأول: الالتزام هو نوع من التعاقد النفسي يلتزم به الفرد اتجاه نفسه واهدافه، وقيمة والآخرين من حوله.

المحور الثاني: التحكم يشير إلى مدى اعتقاد الفرد انه بإمكانه أن يكون له تحكم فيما يلقاه من احداث، ويتحمل مسؤوليته الشخصية عما يحدث له.

المحور الثالث: التحدي : هو اعتقاد الفرد بأن التغيير المتجدد في احداث الحياة هو أمر طبيعي وحتمي لا بد منه، لارتقائه أكثر من كونه لادنه وثقته بنفسه، وسلادته النفسية.

مقياس الصلابة النفسية (مخير، 2002) :

تم استعمال مقياس الصلابة النفسية لعماد محمد احمد مخير 2002، بعد تكييفه على البيئة الجزائرية، وهي أداة تعطي تقديرا كميًا لصلابة الفرد النفسية مكونة من 47 بند موزعة على الأبعاد الثلاثة للصلابة النفسية كالتالي :

- **بعد الالتزام :** يتكون من 16 بند وتشير إلى درجة التزامات الفرد تجاه نفسه وأهدافه والآخرين وتتمثل البنود في :

1-4-7-10-13-16-19-22-25-28-31-34-37-40-43-46

- **بعد التحكم :** يتكون من 15 عبارة وتشير إلى درجة اعتقاد الفرد بالقدرة على التحكم في الأحداث وتتمثل البنود في :

2-5-8-11-14-17-20-23-26-29-32-35-38-41-44

- **بعد التحدي :** يتكون من 16 بند وتشير إلى درجة الفرد في رفع التحديات وتتمثل البنود في :

3-6-9-12-15-18-21-24-27-30-33-36-39-42-45-47

تصحيح المقياس :

الإجابة على كل بند تكون واحدة من بين ثلاثة مستويات : (لا تنطبق أبداً، تنطبق أحياناً، تنطبق دائماً) وتتراوح الدرجة لكل بند ما بين درجة واحدة وثلاثة درجات، بمعنى إذا كانت الإجابة لا تنطبق أبداً تعطى 1 نقطة تنطبق أحياناً تعطى 2 نقاط تنطبق دائماً تعطى 3

نقاط، وهناك 15 بند تصحح في الاتجاه العكسي لأنها تشير إلى الجانب السلبي للصلابة النفسية وهي التي تقابل في المقياس الأعداد التالية :

(7-11-16-21-23-25 - 28-32-35-36-37-38-42-46-47) ، فإذا كانت الإجابة لا تنطبق أبداً تعطى 3 نقاط، تنطبق أحياناً تعطى 2 نقاط تنطبق دائماً تعطى 1 نقطة وبذلك تتراوح الدرجة الكلية للمقياس ما بين 47 و141 نقطة.

جدول رقم (01) : دلالة النقاط المتحصل عليها من مقياس الصلابة النفسية

المستوى الدلالي للنقاط مقياس الصلابة النفسية			عدد النقاط
مرتفع	متوسط	منخفض	
48 - 38	37 - 27	26 - 16	الالتزام
45 - 36	35 - 25	24 - 15	التحكم
48 - 38	37 - 27	26 - 16	التحدي
141 - 110	109 - 79	78 - 47	الصلابة النفسية

- الصدق التمييزي :

تم استعمال طريقة المقارنة الطرفية قصد حساب الصدق التمييزي، حيث طبق المقياس على (100) مئة عون الحماية المدنية ورتبت الدرجات الكلية للاستجابات تنازلياً، ثم أخذت نسبة 26% من الدرجات العليا، ونسبة 26% من الدرجات الدنيا ليتم المقارنة بين العينتين بتطبيق اختبار (ت)

يتبين من قيمة "ت" المحسوبة (443,5) أنها أكبر من القيمة المجدولة التي تساوي (060,2) عند مستوى الدلالة (05,0) ما يوضح أن المقياس يتميز بقدرة كبيرة على التمييز

بين المستوى المرتفع والمستوى المنخفض في الصلابة النفسية، مما يجعله يتصف بمستوى عال من الصدق.

- الثبات :

تم استعمال طريقة التطبيق وإعادة التطبيق في استخراج الثبات، حيث طبق المقياس على عينة استطلاعية مرتين بفارق زمني قدر بثلاثة أيام، فكان معامل الثبات باستخدام معامل ارتباط بيرسون يساوي 81،0 وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات. يتبين من معاملات الصدق والثبات التي تم الحصول عليها أن مقياس الصلابة النفسية يتميز بشروط سيكومترية جيدة، ما يسمح باستعماله باطمئنان .

الفصل الخامس

عرض النتائج ومناقشتها

1- عرض وتحليل النتائج

2- مناقشة نتائج الدراسة

3- الاستنتاج العام

1. عرض وتحليل النتائج :

1-1- عرض وتحليل نتائج مقياس الصلابة النفسية :

جدول رقم (02) : يبين مستوى الصلابة النفسية للحالة الأولى

	المجموع	البعد
مرتفع	43	الالتزام
مرتفع	38	التحكم
مرتفع	38	التحدي

يظهر من خلال النتائج المتحصل عليها من تطبيق مقياس مخيمر للصلابة النفسية على هذه الحالة أن بعد الالتزام يساوي 43 درجة من المجال (38-48) لذا فهو مرتفع أما بعد التحكم فهو الآخر مرتفع لأنه يساوي 38 درجة من المجال (36-45) كذلك بعد التحدي مرتفع لأنه يساوي 38 من (38-40) مما يتضح أن الصلابة النفسية مرتفعة لدى هذه الحالة .

عرض وتحليل نتائج المقابلة :

الحالة 1:

امرأة ثلاثينية العمر متزوجة ولديها أطفال اقدمهم يعاني من التوحد، من خلال مقابلتنا لها تبين لنا أنها شخصية ذات مسؤولية يظهر هذا في قولها*مانيش راضية على واش راني نقدم

لوليبي وديما نحب نقدمو كثر * وهنا في قولها: مانيش راضية: لا يدل على تقصيرها وإنما دائما تحب تقديم الأفضل سواء لطفلها أو عائلتها.

أيضا يظهر عليها شخصية قوية جدا متحكمة في كل موازين حياتها في ظل مسؤوليتها كربة بيت وأم لطفل ذو إعاقة وهذا ما أوضحتها عندما قالت "ديما نحب نكون متحكمة في كلش ومانحبش نقصر في مسؤولياتي "

فهي توفق بين متطلبات وحاجيات ابنها ومتطلباتها الشخصية والأسرية كما يبدو عليها أيضا أن لها قوة على المواجهة في ظل الصعوبات والضغوط التي تتلقاها وهذا ما لاحظناه أثناء مقابلتنا لها وعندما قالت "الناس برا يقولولي المجاهدة"

فالإعاقة وكل الضغوط والمشاكل التي تتعرض لها هي بالنسبة لها نقطة قوة وليست نقطة ضعف وهذا ما يوحي إلى أن إعاقة ابنها كونت منها شخصية قوية

وانطلاقا من كل هذا توصلنا إلى أن الصلابة النفسية عند هذه الحالة مرتفع، ما يتوافق مع النتائج المتحصل عليها في مقياس مخيمر للصلابة النفسية الذي طبقناه عليها.

الحالة 2:

جدول رقم (03) : يبين مستوى الصلابة النفسية للحالة الثانية

المستوى	المجموع	البعد
مرتفع	40	الالتزام
متوسط	33	التحكم
متوسط	31	التحدي
متوسط	106	الصلابة النفسية

- يتبين من خلال النتائج المتحصل عليها عند تطبيق المقياس الخاص بالصلابة النفسية لهذه الحالة أن الالتزام لديها مرتفع بدرجة 40 درجة والتحكم متوسط بدرجة 33 درجة من المجال (25-35) أما التحدي فهو الآخر متوسط بدرجة 31 ومنه يتضح أن الصلابة متوسطة .

الحالة 2: (B)

امرأة متزوجة، تبلغ من العمر 40 سنة، ماکثة في البيت، لديها طفلة مصابة بمتلازمة داون أي خلل الكروموزومات الوراثية، وبالتحديد الكروموزوم 21 لجأت هذه المرأة إلى المركز النفسي من أجل الحصول على الموافقة والدعم في تربية ابنتها أثناء مقابلتها ظهرت وكأنها قادرة على تحمل المسؤولية وذات شخصية قوية من خلال تعابير وجهها وحركاتها وابتسامتها التي توجي إلى الكثير من الالتزامات، بالإضافة إلى قولها بلي كل حاجة نقدر عليها نديرهالو، وهكذا راه الحال "هذا وصرحت كيفية التعاون مع ابنتها"تتعامل مع بنتي بشكل عادي (مكاش فرق بينها وبين ولادي لوخرين باش منحسهاش بالإعاقة تاعها"، بالرغم من صعوبة العدل بين أولادها وابنتها ذات الإعاقة إلا أنها حاولت فعل ذلك بحكم إعاقة ابنتها الغير شديدة يتضح من خلال كلامها أيضا أنها حققت الالتزام نحو الغير على حساب الالتزام نحو الذات فقد كان لديها أهداف شخصية تريد تحقيقها، إلا أنها تخلت عنها بعد تعايشها مع الإعاقة، خوفا من عدم تلبية حاجيات ابنتها فأصبح هدفها وسعادتها تكمن با سعادة ابنتها وما يؤكد ذلك أكثر وضع صورة ابنتها كخلفية للهاتف والنظر إليها من حين إلا آخر أثناء المقابلة، كما أو صحت عدم تحكمها الكامل في المشاكل التي تتعرض لها مع طفلتها، أما عن كيفية كانت ردة فعلها عند إعلامها بخبر الإعاقة، فقد كانت عادية.

2. مناقشة نتائج الدراسة:

الحالة 1 :

من خلال تحليلنا للنتائج المتحصل عليها بعد تطبيقنا لمقياس الصلابة النفسية وبعد تحليلنا للنتائج المتحصل من المقابلة التي أجريناها مع الحالة تبين أن لنا مستوى مرتفع من الصلابة النفسية ونفس المستوى لكل بعد فعلى الرغم من المشاكل والضغوط النفسية التي كانت تعيشها مع ابنها إلا أنها تمكنت من مواجهة كل هذا وحولت منها إلى شخصية قوية بفضل المساندة التي كانت تتلقاها من أسرتها لتصل إلى هذا المستوى المرتفع من الصلابة النفسية بعد استعمالها لاستراتيجيات التغلب على ردود الأفعال السلبية تجاه ولادة طفل معاق والتي تختلف من حالة إلى أخرى ومتمثلة في الصدمة النكران، الحداد، الخجل واليأس، اكتئاب، الغضب، الرفض، التكيف وهذا حسب ما قدمه (الخطيب والحديدي 1998) كما أظهرت الحالة مرونة في التعامل مع كل الأوضاع وأبدت نوع من التحكم في ظل كل المسؤوليات العديدة المترتبة عليها كونها امرأة مأكثة في البيت وليس لها أي التزامات أخرى خارج البيت هذا ما ساعدها على تحقيق التوازن في حياتها وأيضا بفعل إدراكها أن المواقف التي تتعرض لها ليست بتلك المشقة الكبيرة واستعمالها لإستراتيجية حل المشاكل بالتعايش .

الحالة 2 :

من تحليل المقابلة وتحليل مقياس مخيمر للصلابة النفسية يتضح لنا أن الحالة b ذات الابنة المصابة بمتلازمة داون تتمتع بمستوى متوسط من الصلابة النفسية ونفس المستوى لبعدي التحكم والتحدي ومستوى مرتفع لبعدي الالتزام، حيث حاولت إدراك الضغوط النفسية التي تتعرض لها من طرف المجتمع من تتمر واستعطاف وغيرها بأنها ضغوط قابلة للتعايش، كما بحثت عن أساليب لمواجهة تلك الضغوطات، عدم الإصابة بالاضطرابات إلا أنها لم تتمكن منها تماما فالصلابة النفسية بحاجة الو نضج عقلي وانفعالي

كبيرين ليس موجودين عند هذه الحالة وبالرغم من ذلك تمكنت من تحقيق التزام مرتفع خاصة الالتزام نحو الغير فقد كانت الأم الصديق والسند لابنتها في مختلف الجوانب خاصة النفسي وهذا ما قطعه على نفسها وما ساعدها على وضع ابنتها في المركز النفسي البيداغوجي لذوي الاحتياجات الخاصة بين مكان إقامتها ومكان وجود المركز بالإضافة إلى التشجيعات التي تلقتها من طرف الأسرة ، إلا أن لم يظهر على الحالة القدرة الكاملة على التحكم في مجرى حياتها نظرا لوجود تحكم خارجي في حياتها وكل قراراتها، أيضا لم تكن لديها قوة تحدي كبيرة في ضل المشاكل والضغوطات التي كانت تواجهها إضافة إلى غياب الدعم والمساندة .

3. الاستنتاج العام :

نستنتج من خلال النتائج المتحصل عليها أن الصلابة النفسية هي السبيل الأفضل للحفاظ على الصحة النفسية وهذه الأخيرة تتباين وتختلف من حالة إلى أخرى على حسب حجم الضغوطات التي يتعرض لها الفرد في حياته وقوته على المواجهة وأيضا حسب الدعم الذي يتلقاه من الآخرين، وهذا ما لاحظناه على مجموعة البحث التي تم اختيارها للقيام بمقابلات فردية معها فالحالة الأولى ذات صلابة نفسية مرتفعة على العموم نفس الشيء لكل أبعادها من التزام، تحدي، تحكم أما الحالة الثانية فالصلابة النفسية لديها كانت متوسطة نفس الشيء لبعدي التحكم والتحدي والتحكم على غرار بعد التحكم الذي كان مرتفعا .

ومنه يتضح أن الفرضية الخاصة بهذه الدراسة والتي تنص على أن الأولياء ذوي الاحتياجات الخاصة صلابة متوسطة لم تتحقق بالنسبة للحالة الأولى فالمساندة الاجتماعية وخاصة العائلية تخفف من حدة الضغوطات النفسية هذا ما يشكل نقطة قوة وعزيمة ويرفع من مستوى الصلابة النفسية الشديدة إضافة إلى تراكم أعباء الحياة الاقتصادية والاجتماعية تقلل من المستوى المرتفع للصلابة النفسية إضافة إلى غياب الدعم الخارجي

أما باقي الفرضيات التي تنص على أن كل الأبعاد الالتزام، التحدي، التحكم ذات مستوى متوسط لم تتحقق بالنسبة للحالة الأولى أين كان لها قدرة عالية على التحكم في مجرى حياتها وقوة مواجهة وتحدي وأيضا التزام، أما الحالة الثانية فتحققت معها الفرضية بالنسبة لبعدي التحكم والتحدي حيث لم تكن لديها القدرة الكاملة على التحكم والتحدي ما عدا بعد الالتزام الذي كان مرتفع .



من خلال ما تم التطرق إليه في هذه الدراسة في جانبها التطبيقي والنظري ولموضوع الصلابة النفسية لدى أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة، يمكن القول أن الصلابة النفسية هي أفضل أداة لمجابهة المشاكل والضغوطات النفسية وتجاوز الصعاب وكل الأزمات في مختلف المجالات، خاصة عند أولياء أطفال ذوي الإعاقة، حيث أصبح في كل حي تقريبا أسرة تحمل على عاتقها مسؤولية تربية طفل ذو إعاقة، أي أنها أصبحت شريحة كبيرة من المجتمع، لذا فمن خلال الصلابة النفسية يمكن للآباء والأمهات التكيف مع الظروف الغير مرغوب فيها أو الغوص في مشاكل والعيش تحت تأثير القلق والتوتر وبالتالي عدم التحكم في الأمور وعدم القدرة على اتخاذ القرارات وفقدان الشغف في الحياة والقدرة على تحدي ومواجهة الصعوبات .



قائمة المراجع

- إبراهيم أنيس وآخرون 1973، المعجم الوسيط دار إحياء التراث العربي، مصر، ط2
- احمد عبد الحليم عربيات 2011، إرشاد ذوي الاحتياجات الخاصة وأسرههم
- الختاتنة سامي محسن، النواسية فاطمة عبد الرحيم، 2011 علم النفس الاجتماعي
- القريطي عبد المطلب أمين، 2005، سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم،
دار الفكر العربي ط4
- تهاني محمد عثمان منيب، 2010، أولياء ذوي الاحتياجات الخاصة وسبيل إرشادهم،
مكتبة الملك فهد الوطنية ط1
- حنفي محمد، عبد البني علي 2007، العمل مع اسر ذوي الاحتياجات الخاصة دليل
المعلمين والوالدين، دار الإيمان للنشر والتوزيع
- علي عبد الله محمد سعد 2020، فعالية برنامج التدخل المهني من منضور الممارسة
العامة في الخدمة الاجتماعية وتخفيف الضغوط الجانبية لدى المعاقين حركيا.
- غانم محمد حسن 2009، كيف تهزم الضغوط النفسية احدث الطرق العلمية لعلاج التوتر،
دار أخبار اليوم، مصر، العدد 293
- لازم كناش يوسف 2017 سيكولوجيا التعليم والتعلم علوم التربية، دار الخليج للنشر
والتوزيع، عمان الأردن ط1
- محمد السعيد أبو حلاوة 2008، الطريق إلى المرونة النفسية، جامعة الإسكندرية، مصر،
ط2
- وادي احمد 2009، الإعاقة العقلية، أسباب، تشخيص، تأهيل، دار أسامة للنشر
والتوزيع، عمان الأردن

- يوسفى حدة، 2016، الاستراتيجيات الإرشادية لتخفيف الضغوط النفسية وتنمية الصحة النفسية، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان الأردن ط1

• مذكرات تخرج

- أبو ندى عبد الرحمان، 2007 الصلابة النفسية وعلاقتها بضغط الحياة لدى طلبة جامعة الأزهر، رسالة ماجستير كلية التربية، قسم علم النفس

- احمد اريح عبد الله إبراهيم 2011، أنماط المعاملة الوالدية لذوي الأطفال العاديين والاحتياجات الخاصة، رسالة ماجستير في التربية، تخصص الإرشاد النفسي والتربوي

- السبطامي سلام راضي أنيس، 2013، مستوى إدارة استراتيجيات التكيف للضغوط النفسية لدى أبناء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وأمهم في محافظة نابلس، فلسطين، كلية الدراسات العليا، جامعة نابلس

- العيافي احمد بن عبد الله، 2012، الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام بمكة المكرمة ومحافظة الليث، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في علم النفس تخصص إرشاد نفسي، جامعة أم القرى

- العيافي عبد الله، 2012، الصلابة النفسية وأحداث الحياة الضاغطة لدى عينة من الطلاب الأيتام والعاديين بمكة المكرمة ومحافظة الليث، بحثا مقدم إلى قسم علم النفس بكلية التربية

- بن سالم ايدير، 2019، إستراتيجية التعامل مع الأحداث الصدمية وعلاقتها بالصلابة النفسية، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الدكتوراة

- خالد بن محمد بن العبدلي، 2012 الصلابة النفسية مواجهة بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية المتفوقين دراسيا والعادين بمكة المكرمة، دراسة ماجستير في علم النفس

- زياني أمال 2020، الصلابة النفسية وعلاقتها بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من تلاميذ الثالثة ثانوي، مذكرة مكملة لنهاية شهادة الماستر

- زينب نوفل احمد راضي 2008، الصلابة النفسية لدى أمهات انتفاضة الأقصى وعلاقتها ببعض المتغيرات، أطروحة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة

• مجلات

- الوكيل سيد احمد محمد، الضغوطات والحاجات النفسية والاجتماعية لدى عينة من أبناء وأمهات الأطفال المعاقين ذهنيا، العدد 35 من مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 1432
- عايش صباح، حبيش بشير، اثر الإعاقة على الأسرة، بين السلبية والايجابية، العدد الثاني من مجلة دراسة اجتماعية 2018

- سعد علي عبد الله محمد، فعالية التدخل المهني من منضور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية وتخفيف الضغوط الحياتية لدى المعاقين حركيا، العدد الأول من مجلة المستقبل 2020

- تامر شوقي إبراهيم والصمود النفسي وعلاقته بكل من الضغوط النفسية والصلابة النفسية والرجاء لدى عينة من طلاب الجامعة، العدد 85 من مجلد 24 دار المنظومة

- ظاهر إيمان، 2017، الإعاقة وأنواعها وطرق التغلب عليها، وكالة الصحافة العربية

الملاحق

الملحق رقم 01 المقياس الأصلي للصلابة النفسية (مخير، 2002):

- أمامك عدد من العبارات التي تمثل رؤيتك في مواجهة عدد من المواقف، والمطلوب منك أن تقر كل عبارة بعناية ثم تضع علامة (X) في إحدى الخانات الثلاث المقابلة للعبارة .
- فإذا كانت العبارة تنطبق عليك دائماً فضع علامة (X) تحت خانة تنطبق دائماً.
 - وإذا كانت العبارة تنطبق عليك أحياناً فضع العلامة (X) في خانة تنطبق أحياناً.
 - وإذا لم تنطبق العبارة عليك فضع علامة (X) أمام لا تنطبق أبداً.
- ونأمل ألا تترك عبارة واحدة دون أن تجيب عليها ، مع ملاحظة انه لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة تعتبر صحيحة عندما تعبر عن حقيقة ما تشعر به تجاه المعنى الذي تتضمنه العبارة.

ولك الشكر

م	العبارة	تنطبق دائما	تنطبق دائما	لا تنطبق أبدا
1	مهما كانت العقبات فإنني أستطيع تحقيق أهدافي			
2	اتخذ قراراتي بنفسني ولا تملئ علي من مصدر خارجي			
3	اعتقد أن متعة الحياة وإثارتها تكمن في قدرة الفرد على مواجهة تحدياتها			
4	قيمة الحياة تكمن في ولاء الفرد لبعض المبادئ والقيم			
5	عندما أضع خطتي المستقبلية غالبا ما أكون متأكدا من قدرتي على تنفيذها			
6	اقتحم المشكلات لحلها ولا انتظر حدوثها			
7	معظم أوقات حياتي تضيق في أنشطة لا معنى لها			
8	نجاحي في أموري (عمل - دراسة ... الخ) يعتمد على مجهودي وليس على الحظ أو الصدفة			
9	لدي حب استطلاع ورغبة في معرفة ما لا اعرفه			
10	اعتقد أن لحياتي هدفا ومعنى أعيش من اجله			
11	الحياة فرص وليس عمل وكفاح			
12	اعتقد أن الحياة المثيرة هي التي تنطوي على مشكلات أستطيع أن أواجهها			
13	لدي قيم ومبادئ معنية التزم بها وأحافظ عليها			
14	اعتقد أن الفشل يعود إلى أسباب تكمن في الشخص نفسه			
15	لدي قدرة على المثابرة حتى انتهى من حل أي مشكلة تواجهني			

			16 لا يوجد لدي من الأهداف ما يدعو للتمسك بها أو الدفاع عنها
			17 اعتقد أن كل ما يحدث لي غالباً هو نتيجة تخطيطي
			18 المشكلات تستنفر قواي وقدرتي على التحدي
			19 لا أتردد في المشاركة في أي نشاط يخدم المجتمع الذي أعيش فيه
			20 لا يوجد في الواقع شيء اسمه الحظ
			21 اشعر بالخوف والتهديد لما قد يطرأ على حياتي من ظروف وأحداث
			22 أبادر بالوقوف بجانب الآخرين عند مواجهتهم لأي مشكلة
			23 اعتقد أن الصدفة والحظ يلعبان دوراً هاماً في حياتي
			24 عندما احل مشكلة أجد متعة في التحرك لحل مشكلة أخرى
			25 اعتقد أن البعد عن الناس غنيمة
			26 استطيع التحكم في مجرى أمور حياتي
			27 اعتقد أن مواجهة المشكلات اختيار لقوة تحملي وقدرتي على المثابرة
			28 اهتمامي بنفسي لا يترك لي فرصة للتفكير في أي شيء آخر
			29 اعتقد أن سوء الحظ يعود إلى سوء التخطيط

			لدي حب المغامرة والرغبة في استكشاف ما يحيط بي	30
			أبادر بعمل أي شيء اعتقد انه يخدم أسرتي أو مجتمعي	21
			أعتقد أن تأثيري ضعيف على الأحداث التي تقع لي	32
			أبادر في مواجهة المشكلات لأنني أثق في قدراتي على حلها	33
			اهتم كثيراً بما يجري من حولي من قضايا وإحداث	34
			اعتقد أن حياة الأفراد تتأثر بقوى خارجية لا سيطرة لهم عليها	35
			الحياة الثابتة والساكنة هي الحياة الممتعة بالنسبة لي	36
			الحياة بكل ما فيها لا تستحق أن نحياها	37
			أعتقد أن الحياة التي لا تتطوي على تغيير هي حياة مملة وروتينية	38
			أشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين وأبادر بمساعدتهم	39
			أعتقد أن لي تأثير قوى على ما يجري حولي من أحداث	40
			أتوجس من تغييرات الحياة فكل تغير قد ينطوي على تهديد لي ولحياتي	41
			اهتم بقضايا الوطن وأشارك فيها كلما أمكن	42
			اخطط الأمور حياتي ولا أتركها تحت رحمة الصدفة والحظ والظروف الخارجية	43
			التغير هو سنة الحياة والمهم وهو القدرة على مواجهته بنجاح	44

			أغير قيمي ومبادئي إذا دعت الظروف لذلك	45
			أشعر بالخوف من مواجهة المشكلات حتى قبل أن تحدث	46